الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الآثار

تخصّص : آثار قديمة

دراسة وصفية وفنية للمعبد المسمى مينارف بتبسة

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة

اعداد الطّالب (ة):
ذوادي ابتسام

اشراف الأستاذ:
دة.بوسليماني حياة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الصفة
شاوش محمود	أستاذ مساعد "أ"	رئيسا
بوسليماني حياة	أستاذ محاضر-أ-	مشرفا ومقررا
بخوش زهير	أستاذ محاضر-أ-	ممتحنا

السنة الجامعية 2022-2023

قال الله تعالى : " **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ**

قَائِمًا بِالْقِسْطِ"

الآية 18 من سورة آل عمران

الحمد لله رب العالمين الذي وفقني على إنجاز و تثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية.

أهدي عملي هذا إلى أسمى آيات العطاء البشريّ، إلى من سعيت دومًا لنيل رضاهما دوناً عن الناس

أمي وأبي الغاليين حفظكما الله لي، أهدي لكما ثمرة جهدي المتمثلة في هذا العمل، عسى أن أكون مصدر فخر لكما .

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذتي: "بوسليماني حياة " التي كلما تظلم الطريق أمامي لجأت إليها فأنارته لي.

إلى من تربيت وكبرت معهن أخواتي حفظهن الله ورعاهن : إيمان، أريج، رونق، وصال وإنتصار.

إلى صغار العائلة : ريتال، رحيق، أفنان، سيدرا، عمار، جنة وأمير.

إلى جميع صديقاتي ورفيقات خلال المشوار الدراسي واللاتي تقاسمت معنا كل اللحظات، وفقهن الله و سدد خطاهن : أسماء، لامية، ربيعة، أماني، رانيا، سناء.

إلى كل من دعمني وكان لي سند.

إلى من أحبهم قلبي.

شكر وعرفان

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: "**من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه**"

رواه أبو داوود.

أتوجه بالشكر الكثير والعرفان الى أستاذتي المؤطرة "بوسليماني حياة" على توجيهاتها القيمة.

أتقدم بالشكر أيضا إلى السيد "عزالدين لطفي" مسؤول الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية لولاية تبسة الذي لم يبخل عليا بتوجيهاته ومراقبته المستمرة خلال تربصي الميداني.

كما لا يفوتني شكر كل موظفي الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية لولاية تبسة، أخص بالذكر : سارة ، ناريمان ، بشرى ، حنان اللاتي أفدنني بنصائحهن وتوجيهاتهن طيلة فترة التربص وبعدها .

قائمة المصطلحات :

Architrave	عارضة
Armiexe	طنف
Attique	آتيكية
Autél	مذبح
Cella	قاعة العبادة
Chapiteau	تاج
Colonnes	أعمدة
Entablement	محمول
Fut de colonne	جذع
Marbre blanc	رخام أبيض
Momolithe	أحادية الحجر
Nefs	بلاطات
Niche	كوة
Opus Quadratum	تقنية النظام الكبير
Panneau de mosaïque	لوحات فسيفسائية
Pavement	تبليط
Pierre taillée	حجارة مصقولة
Pilastres	دعامات
Podium	مصطبة
Pronaos	مقدمة المعبد
Tetrastyles	رباعي الأعمدة

مقدمة :

اعتبرت الحضارة الرومانية من أعرق وأعظم الحضارات التي تغلغلت بشكل واضح وكبير في الشمال الإفريقي، و الدليل على ذلك مخلفاتها المعمارية التي لا تعد ولا تحصى؛ من معابد، مسارح، مدرجات وغيرها من المخلفات المعمارية المتنوعة والمختلفة باختلاف مجالاتها ووظائفها.

تعتبر مدينة تبسة (تيفاست)، بالشرق الجزائري من المدن التي تزخر بمخلفات رومانية كثيرة تشهد على مكانتها أثناء الحقبة الرومانية، نذكر منها : "قوس نصر" أقيم على شرف العائلة السيفيرية، المدرج الروماني ، المعبد الوثني الذي أثار العديد من التساؤلات حول صحة تسميته، بمعبد "مينارف"، إضافة إلى اختلاف الآراء حول تاريخ تشييده، والذي يرجح أنه يعود للقرن الثالث ميلادي.

تجدر الإشارة إله أن هذا المعبد لا يزال محافظا على هيكله كاملا رغم ما مر به من زمن ومن ظروف وعوامل. هذا ما دفعني إلى إختيار هذا الموضوع، إضافة إلى رغبتي في التعريف بما تزخر به ولاية تبسة من تراث معماري قديم، خاصة وأنني ابنة هذه الولاية.

سأحاول من خلال موضوعي هذا دراسة هذا المعلم الديني من ناحيتين؛ وصفية وفنية بهدف الوصول إلى معرفة هوية المعبود أو الإله الوثني الذي بني على شرفه هذا الصرح، **فهل بني فعلا هذا المعبد لعبادة إلهة الحكمة والفنون "مينارفا"، أو أنه بني لعبادة آلهة أخرى؟**

للإجابة على هذا التساؤل سنحاول التطرق إلى الفرضيات التي اقترحها العديد من الباحثين، انطلاقا من دراسة الرسومات الزخرفية التي زينت المعلم، فمنها زخارف نباتية وأخرى حيوانية وأخرى أدمية، يرمز كل واحد منها إلى إله معين، نتعرف عليها من خلال دراستنا هذه.

اعتمدت في دراستي هذه على مجموعة من المراجع كالكتب والمقالات والتقارير بالإضافة إلى البحث الميداني الذي قمت به وذلك بمعاينة المعبد وتحديد ملحقاته والتعرف على أقسامه ومختلف الزخارف التي تزينه، والتقاط مجموعة من الصور وأخذ بعض القياسات .

قسمت بحثي هذا، حسب ما وفرته المعطيات والمراجع الموجودة إلى أربع فصول؛ جاء في الفصل الأول كل ما تعلق بالمعطيات الجغرافية والتاريخية لمدينة تبسة (تيفاست)، أما الفصل الثاني فتطرقت فيه للديانة الوثنية خلال الفترة الرومانية وعموميات حول المعابد الرومانية.

تناولت في الفصل الثالث الدراسة الوصفية والفنية للمعبد الوثني بتبسة (تيفاست). ثم أنهيت العمل بخاتمة التي أردت أن أصيغها على شكل مجموعة من الاستنتاجات التي توصلت إليها.

في الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت ولو بالقليل في هذا البحث.

الفصـــل الأول

المعطيات الجغرافية والتاريخية لمنطقة تبسة

1. المعطيات الجغرافية :

1. 1 الموقع الجغرافي والفلكي:

تقع مدينة تبسة في أقصى الجهة الشرقية للجمهورية الجزائرية، تبعد عن العاصمة حوالي خمسمائة وثمانية وثمانون (588) كلم. وعن ولاية قسنطينة حوالي مائة وتسعة وثمانون (198) كلم.، يحدها من الشمال ولاية سوق أهراس ومن الجنوب ولاية الوادي ومن الشرق الجمهورية التونسية، ومن الغرب تحدها ولايتي خنشلة و أم البواقي، وبذلك فهي تنتمي لمنطقة الأوراس[1].

موقعها حسب إحداثيات لامبيز بين خطي طول ْ8 و ْ9 غربا، وبين خطي عرض 35 و ْ36 شمالا، حيث تشكل امتدادا طبيعيا لسلسلة جبال الأطلس الصحراوي [2]. أما مناخ المنطقة فهو المناخ المداري الشبه الجاف أي تتميز بشتاء بارد وصيف حار وجاف[3] .

الخريطة رقم(1 0):موقع تبسة الجغرافي

Google Earth

Le 05 mai 2023

[1] Muratti.P, Le Maraboutisme ou la naissance d'une famille ethnique dans la région de Tébessa, R.Af,81,1937,P. 258

[2] سمير زمال ، صفحات من تاريخ تبسة القديم و الحديث ، دار الهومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2013، ص 15.

[3]فاضل لخضر ،تبسة في العصور القديمة ، مذكرة لنيل شهادة دوكتوراه العلوم في التاريخ القديم ، جامعة وهران1، 2017-2018، ص ص 03-05

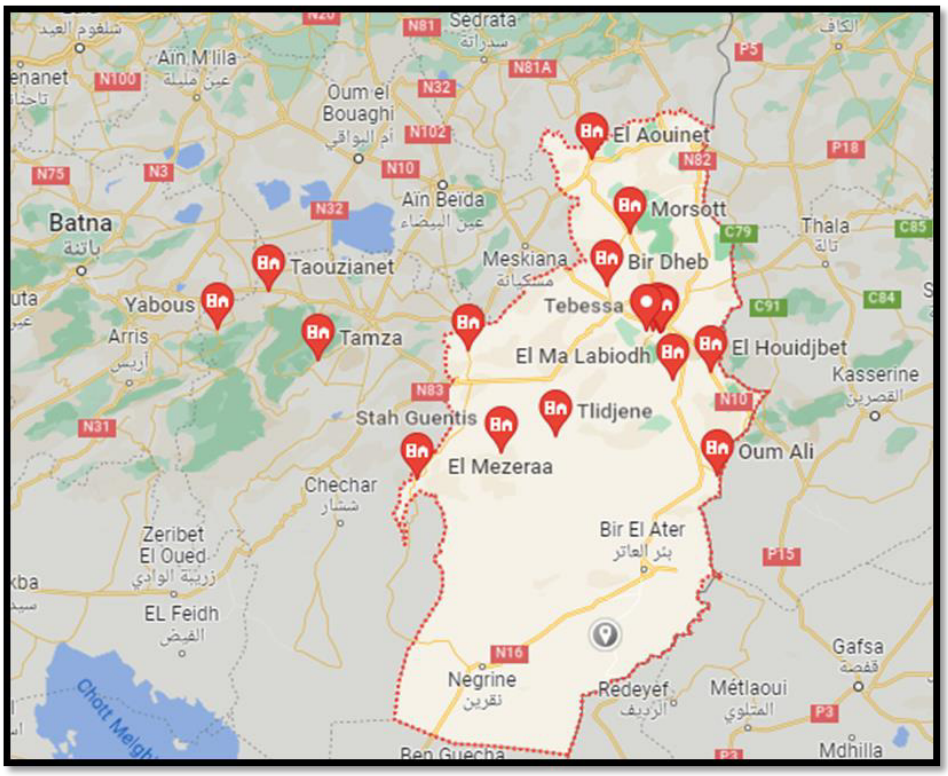

الخريطة رقم (02):الحدود الإدارية لتبسة و نواحيها

/https://www.google.com/maps

2. 1 الخصائص الطبوغرافية:

أهم تضاريس المنطقة تمثلت في الجبال حيث يبلغ متوسط ارتفاع جبالها حوالي 1286م فوق سطح البحر أهم قممها تقع في جنوب المدينة وهي جبل الدكان كما نجد في شمال المدينة جبال الدير بارتفاع (1472) متر، ثم جبل بورومان (1545) متر وجبال أزمور (1353) متر، وجبال تبسة (1500) متر، وجبال الصفصاف وبئر العاتر وجبل العنق التي تحاذي الحدود مع جمهورية تونس . وهي بذلك تشكل حصنا طبيعيا، كما تكثر فيها السهول الزراعية.

ومما زاد أهمية الموقع إتصالها بسلسلة جبال سوق أهراس من الجهة الشمالية ، كما تكثر فيها السهول الزراعية بحيث كانت جميع جهاتها مثمرة وكانت تزرع فيها الحبوب

في السهول و الزيتون في الجبال و الهضاب و على ضفاف الأودية مما جعل بها كثرة معاصر الزيتون[1] .

2 . المعطيات التاريخية:

وصفها الرحالة الجغرافي الشهير ياقوت الحموي قائلا:" هي مدينة قديمة أزلية فيها الكثير من الآثار العجيبة بإفريقيا بعد قرطاجة و أعظم منها، " .[2]

كانت مدينة تبسة وتاريخها محل إهتمام الباحثين والهواة منذ مطلع النصف الثاني من القرن التاسع عشر، تراوح ذلك الإهتمام ما بين الرحلات الإستطلاعية للرحالة والوظفين المدنيين و العسكريين و كذا رجال الدين و غيرهم من هواة البحث عن المعالم القديمة ، وهذا الإهتمام أدى إلى تنوع الدراسات و التقارير والبحوث وإمتدت على مدار أكثر من قرن ونصف من الزمن من منتصف القرن 19م إلى نهاية القرن إلى نهاية القرن 20م ومابعده [3].

2 . 1- أصل التسمية:

توالت على مدينة تبسة العديد من الحضارات التي تركت خلفها تاريخها و شواهدها ، إذ أن هذه المنطقة حملت العديد من التسميات المختلفة وأولها كانت التسمية الإغريقية[4].

حسب ديودور الصقلي في قوله :"...كانت مدينة ليبية سميت إيكاتومبيلوس ..." [5] ، وهذه الكلمة في الغالب تسمية بربرية حسب Moll فهي مكونة من جزأين : "إيكا": تعني المائة و "تومبيل" : تعني معبد. وبالتالي إسمها مدينة "المائة معبد".

---

[1] علي سلطاني : مرشد عام للمتحف و المعالم الأثرية ، مؤسسة الطبع ووراقة الجديدة ، تبسة، 1994، ص 14

[2] محمد الصغير غانم:نظام الزراعة و الري في منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية ، مجلة التراث، العدد 4، شركة الشهاب ، باتنة،1989،ص15-16-17.

[3] فاضل لخضر ، المرجع السابق ، ص 10

[4] توفيق بوزناشة : دليل الجمهورية ولايات و بلدات ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، دار الحقائق ، الجزائر، 2006، ص 151

[5] محمد الصغير غانم :معلم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ص 223

ولكن مع دخول القائد "هيركليس" شبهها بمدينة طيبة المصرية فأطلق عليها إسم (تيبيس Thébis). ومن ثم إلى (تيفيس) بعد إستيلاء الرومان عليها ، ومن ثم أصبحت تسمى تيفاست .1

2 . 2 - تاريخ الأبحاث:

مع نهاية القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام بمخلفات الحضارات القديمة التي تعاقبت على مدينة تبسة و أول من كتب عنها الجنرال نغريي، إعتمادا على البعض من الدراسات الوصفية التى أقامها بعض العسكريين أثناء الفترة الإستعمارية ، قام بعض الباحثين بالقيام بجرد تفصيلي لكل ماهو موجود وتسجيل كل ما أمكن تسجيله وهذا من أجل توثيق الأراضي وفهم جغرافية المنطقة بغرض الإستفادة منها سياسيا وعسكريا.[2]

قام Berbrugger بجمع العديد من النقوش الجنائزية و التشريفية للأباطرة الرومان التي عثر عليها بمدينة تبسة 3.

إهتمت المجلة الإفريقية بالنقوش العديدة و المتنوعة التي عثر عليها بالمدينة ونشرتها في عددها الأول ، حيث ركزت على النقيشات المتواجدة على مستوى المعالم الأثرية الرومانية بالأخص قوس كراكلا 4.

تعرض Letrone إلى وصف معالم مدينة تبسة من ضمنها السور البيزنطي و معبد مينارفا، لكنه ركز إهتمامه على قوس كراكالا بوصفه هندسيا و زخرفيا كما درس النقوش التي يحتويها و مقارنته بالعديد من الأقواس من نفس النمط الهندسي.

كما قام Moll بنشر أهم مقالتين في نفس المجلة ، الأول منهما إختص فيها بتاريخ تبسة و ضواحيها مقسم لجزأين تعرض في القسم الأول منهما لتاريخ المدينة من فترة

[1] أسماء بوشارب ، عبادة الآلهة مينارفا من خلال المخلفات الأثرية ـ مستعمرة تيفاست نموذجا ـ مذكرة ماستر ، جامعة قالمة ، 2015-2016، ص 5

[2] احميان مسعود،حجارة البناء المستعملة في المدينة الاثرية تيفاست، جامعة بومرداس ،ص 16

[3] Berbrugger. A, Epigraphie Numidique , R.Af, 1864,P267-284

[4] Anonyme , "Inscriptions de Tebessa " , 1856- 1857 ,P P 502-507

ما قبل التاريخ إلى العهد الروماني مرورا بالفترة القرطاجية مع دراسة أثرية و هندسية لجل معالم المدينة العائدة لتلك الفترة 1.

أولى ستيفان قزال في كتابه حول المعالم الأثرية بالجزائر بجزأيه إهتماما واضحا بالمعالم الدينية القديمة المتنوعة الليبية المحلية إلى جانب المعالم الرومانية الدينية أو العسكرية2 .

2 . 3. تبسة في العهد الروماني :

في سنة 44 ق.م نوميديا أضحت مقاطعة رومانية الأمر الذي جعل روما تبعث بجيشها لحفظ النظام و الأمن في المقاطعة يتكون هذا الجيش من عساكر نظامية وفرق مساعدة تتكون من 15 إلى 20 ألف جندي سميت "بالفرقة الأغسطية الثالثة "مقرها مدينة حيدرة في قلب بلاد الموزولام ثم غادرت لتستقر في تيفاست إبان فترة حكم الفلافيين. وغادرتها بعد ذلك إلى مدينة لامبيز(بباتنة) ، غير أن بقايا المعسكر الروماني بمدينة تبسة لم يتم تحديد موقعه إلى يومنا[3].

خلال فترة حكم الإمبراطور فيسباسيان79 .69 م أخذت مدينة تيفاست رتبة بلدية، حيث بنيت العديد من المنشآت منها الساحة العامة ، وكذا مع تولي الإمبراطور تراجان Trajan الحكم عرفت المنطقة هدوء و سلام الذي جعل منها منطقة مزدهرة بنشاطها الفلاحي و الزراعي إذ إنتشرت الكثير من الأشجار المثمرة التي أهمها أشجار الزيتون الذي بدوره أدى لبناء المعاصر و إنتاج الزيت .

إلى غاية حكم الإمبراطور سبتيموس سيفيروس 193-211م و إبنه كاراكلا الذي منحها رتبة مستعمرة رومانية وفي عهده عرفت المنطقة كباقي مناطق شمال إفريقيا تطورا لا يعرف له مثيل في كل المجالات حيث إستمر رخاء و إزدهار المنطقة إذ بلغ سكانها حوالي 50.000 ، ، الأمر الذي إستوجب تكثيف و تشييد المزيد من

[1] فاضل لخضر ، المرجع السابق ، ص ص 11-12

[2] Gsell .ST,Les monuments antiques de L`Algerie,Tom 1,Paris ,1901

[3] Depiérre ,Monographie de la basilique de Tebessa ,1895 - 1896, P 07.

المباني كالمسرح ، البنايات ، المنازل الفخمة ، الحمامات المفروشة بالفسيفساء ،معبد مينارفا ، السور القديم ، الفوروم ، قوس النصر، تبسة العتيقة و معصرة بيرزقان [1].

2 . 4. أهم المعالم الأثرية في المدينة:

إن تبسة اليوم تستمد شهرتها في جميع الأوساط بكثرة معالمها الأثرية التي تعود للعهد الروماني و البيزنطي بالرغم من وضعيتها الحالية إلا أنها تعتبر من من أحسن المعالم القديمة حفظا ببلاد المغرب القديم ولا يزال ترابها يضم العديد من أساسات المعالم القديمة المندثرة ويمكن أن نميز بين نوعين من المعالم كتلك التي لازالت قائمة والأخرى التي إختفت أطلالها منذ القدم ومن هذا المنطلق سنتعرض في هذا الفصل للمعالم التالية الباقية أو المندثرة على حد سواء .

أ. قوس نصر الامبراطور كركلا :

يعد أحد أهم المعالم الأثرية في المدينة ، بني خلال عهد كاركلا عام (211 212م) حسب ما وجد من كتابة على جوانبه ، يقع وسط الساحة الكبيرة محاطا من الجهتين بالسور البيزنطي ، يحتوي هذا القوس على أربع أبواب بارزة يمثل كل وجه بقوس ، يسمى هذا النوع ب (Quadrifrons) ، الواجهات الأربع متشابهة تماما ولكل منهما عمودان كورنثيان . في الوقت الحالي رغم تنظيفه جيدا إلا أن 40 سم منه لا زالت غارقة في الأرض . كتب ليترون أنه قبل إكتشافه لم يكن هناك سوى مستقيم واحد يمثل قوس "جانوس كوادريفون" في روما [2]. بناه القائد (Cornelius Egrelianus) كورنليوس أكراليانوس قائد الفرقة 14 لجيميناي في عصر الإمبراطور

[1] علي سلطاني : مرشد عام للمتحف و المعالم الأثرية ، مؤسسة الطبع ووراقة الجديدة ، تبسة ، 1994، ص ص 32-35
[2] Seree de Roche , Antique Theveste , 1952, Alger , P P 33-34

كاراكالا تمجيدا له و لوالده سبتيموس سيفريوس. ثم إتخذ كبابا رئيسيا للمدينة وبرجا للمراقبة في الفترة البيزنطية، وكان ذلك من طرف القائد سولومون [1].

الصورة رقم (01): قوس النصر كراكلا

تصوير الطالبة

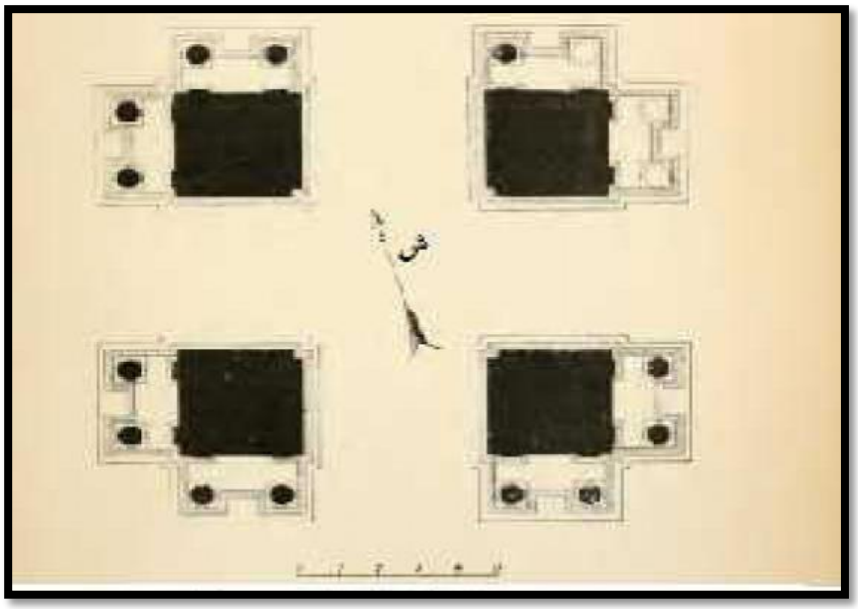

مخطط رقم (01) : الرفع المعماري لقوس النصر كركالا عن (gsell)

[1] حميان مسعود ،عيساوي بوعكاز ، حجارة البناء المستعملة في المدينة الأثرية "تيفاست"، جامعة بومرداس ، ص 17

ب. السور البيزنطي (الحصن):

يعتبر من أجمل و أضخم البنايات الأثرية بالمدينة ، بني على يد البطريق سولومون سنة 535م ، شيد في الأساس لحماية المدينة وبسط نفوذ البيزنطيين و ردع الأعداء.

يتكون هذا الصرح من ثلاث أبواب رئيسة و أصلية : باب سولومون ، باب كركالا، باب شهلة بالأضافة إلى ثلاث أبواب أخرى صغيرة أنشأت من طرف الفرنسيين [1].

الصورة (02):السور البيزنطي

(تصوير الطالبة)

[1] علي سلطاني ، المرجع السابق ، ص ص 27

ت. المسرح المدرج :

أقيم هذا المعلم في عهد الإمبراطور فسباسيانوس عام حوالي 77 م ، بعد أن عاد الإستقرار و الأمن و تنوع النشاطات في جميع المجالات في مدينة تيفاست وذلك على شرف القنصل الخامس . بني هذا الأخير لإستقبال مختلف العروض كامصارعة، التمثيل ، الأوبرات ... لكافة الشعب و كذلط يتضمن مكان للنبلاء و الأشراف . يحمل المسرح شكل بيضوي به خشبة عرض كبيرة مبنية بالحجارة الضخمة السميكة، به أربعة أبواب تحمل زخارف و كتابات لاتينية وفسيفساء [1].

الصورة رقم (03):المدرج المسرحي

https://www.google.com/search

[1]سمير زمال ، المرجع السابق ، ص 176

ث.الكنيسة المسيحية:

تعد الكنيسة أو البازيليك المسيحية من أهم و أبرز المعالم بمدينة تبسة ، تبعد عن قوس كراكلا بحوالي(500م)، بنيت سنتي (320 . 385م) على شرف السيدة كريسبين النوميدية التي تصدت للرومان و أعدمت بالساحة العامة، بنيت وفق الطراز الكورنثي تبلغ مساحتها حوالي أزيد من 20ألف متر مربع أي تتربع على 2هكتار يحيط بها سور مربع الشكل غير مستوي بطول(200متر) وعرض(100 م) [1]، تحتوي في مجملها على باب دخول كبير ، مدرج كبير ، الكنيسة الأولى فالكنيسة الكبرى ، حوض تعميد النبلاء ، حوض الغسل ، طاولة القرابين المقدسة ، حدائق و حواض السباحة ، مخزن الأمتعة ، إسطبلات الأحصنة .

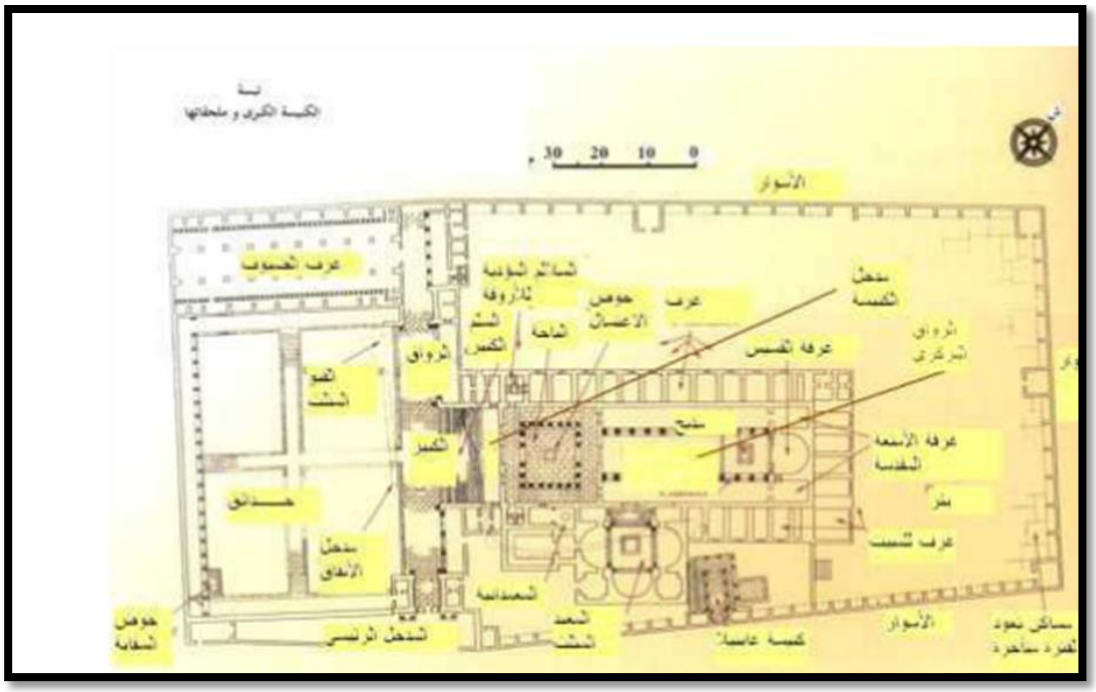

مخطط رقم (02): ملحقات الكنيسة المسيحية

(عن فاضل لخضر)

[1] فاضل لخضر ، تبسة في العصور القديمة ،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ،جامعة احمد بن بلة ،وهران ، 2017، ص 315

ج. تبسة العتيقة (الخالية) :

تقع بالجنوب الغربي من وسط المدينة الحالية على بعد حوالي (3كلم) عند السفح الشمالي الغربي لجبل الدكان مساحتها (115 X 102)، تقع على ربوة قليلة الإرتفاع في منطقة كانت خالية ثم إمتد إليها العمران وصار يهدد الآثار القديمة بها بالأخص أنه لا يوجد بها سياج يحميها . تضم العديد من المنشآت التي نجهلها[1].

ح. المعبد المنسوب لمينارفا :

يعتبر من العجائب التي اقيمت بتبسة في العهد الروماني ، يقع داخل السور البيزنطي على إمتداد الجدار الشمالي منه ، جنوب غرب قوس كراكلا ، و هو عبارة عن معبد وثني يستعمل لعبادة الآلهة الوثنية الموجودة آنذاك .نسب خطآ للآلهة مينارفا آلهة الحكمة والعقل و الفنون ، إبنت جوبيتير كبير الالهة ، عرفت في شمال إفريقيا على أنها إستمرار للآلهة تانيت القرطاجية و الآلهة أثينا الإغريقية . ليس له تاريخ محدد من المحتمل أنه شيد في عهد الامبراطور سبتيموس سيفريوس في القرن الثالث ميلادي[2].

يعد هذا المعلم الرروماني من بين أجمل المنشآت و أعظمها شأنا و أحسنها حفظا في الجزائر وهذا لأنها تمثل الجانب الديني و العبادة.

شكله مستطيل من الطراز الكورنثي من نمط Tetrastyle أي أن واجهته تحمل أربع أعمدة و عمودين في الجانبين بالإضافة إلى الأعمدة المندمجة في الجدران و يقسم لجزأين رئيسين هما البروناووس و قاعة العبادة [3].

[1] فاضل لخضر ، المرجع السابق ، ص 323
[2] علي سلطاني ، المرجع السابق ، ص 87
[3] فاضل لخضر ، المرجع السابق ، ص 302

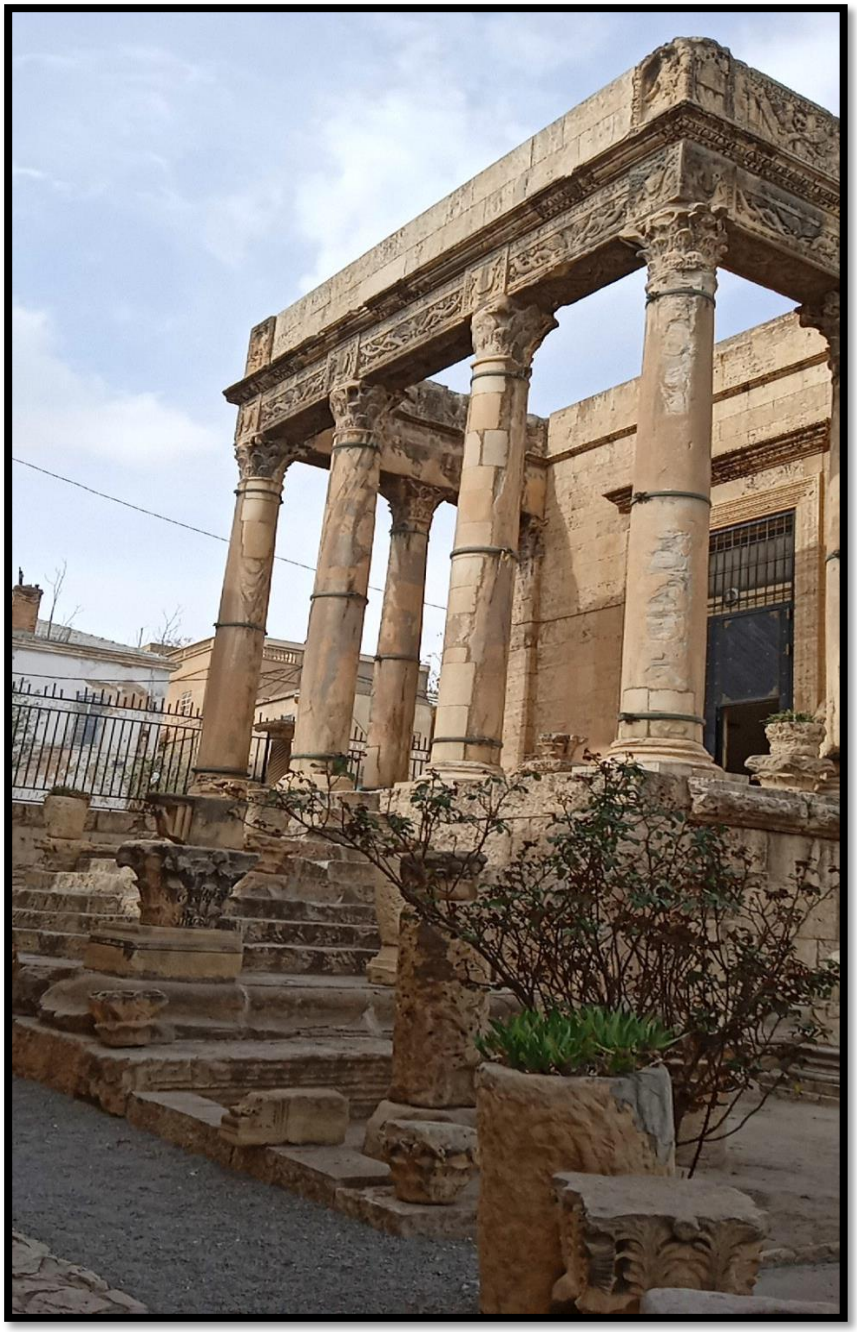

صورة رقم (04) : واجهة معبد مينارفا

(تصوير الطالبة)

صورة رقم (06): منظر لمعبد مينارفا من الجانب

(تصوير الطالبة)

الفصـــل الثانـي

الديانة الوثنية خلال الفترة الرومانية

تعتبر الحضارة الرومانية من أعظم و أرقى الحضارات التي استطاعت أن تبسط نفوذها الديني والسياسي تقريبا على جل العالم القديم والبحر المتوسط، وهذا ماجعلها تتأثر و تؤثر في مختلف المجالات والميادين الدينية ، الاجتماعية والاقتصادية.

سنُركز في هذا الجزء من المذكرة على الجانب الديني للحضارة الرومانية في المغرب القديم.

لم يعرف المغرب القديم وحدة دينية محلية، فقد عُرفت به الديانة الوثنية التي خضعت لتأثيرات قديمة وافدة – بحكم موقعها الجغرافي– كالمصرية، الفينيقية، الإغريقية وخاصة الرومانية، ويرجح بحسب النصوص المتوفرة أن أقدم عبادة عرفتها المنطقة "عبادة الشمس و القمر ". كما وجدت آثار نقوشية من المحتمل أنها ترجع إلى الألف الثانية ق. م تحمل رسما لكبش يضع فوق رأسه قرص شمس يحيط به ثعبانين هذا الأخير وجد في الصحراء الغربية بين مصر و ليبيا وهذا كإشارة للإله "آمون . رع" . وجدت أيضا معتقدات دينية محلية قبل الإتصال الفينيقي تمثلت في طقوس إستدرار المطر و عقاب الإله بالجفاف ، كما أن سكان المغرب القديم قدسوا المغارات والكهوف باعتبارها مأواهم وهو غير مستبعد أن إسم القارة الإفريقية مأخوذ من تسمية إله الكهوف (IFRI) [1] .

قدّس سكان المغرب القديم بعض الحيوانات كالثور، الأسد، الكبش إضافة إلى الجن والمغارات والأشجار والجبال، كما عبدوا آلهة محلية وكذا الملوك القدامى[2] .

لم تنقطع تلك العبادات خلال الفترة الرومانية بل إستمرت؛ إما بنفس التسمية أو بتسمية جديدة تناسب الحضارة الرومانية، مثل " الإله ساتورن " الذي يعتقد أنه سيد

[1] محمد الصغير غانم ، " بعض ملامح الفكر الديني الوثني في بلاد المغرب القديم " ، ص ص 61- 62
[2] محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص 64

العالم [1] والذي سعى ونجح في أخذ مكان الإله المحلي "بعل حمون" ، كما عرفت المنطقة وفود الآلهة الرومانية كالإله "جوبيتير" وذلك بوجود نقش إهدائي يطلب فيه الإزدهار للإمبراطور "كركلا" في الجنوب الأوراسي بمنطقة القنطرة [2].

إنتشرت أيضا عبادة الإمبراطور الروماني وأول من كرس هذه العبادة الإمبراطور "أغسطس" مؤسس الإمبراطورية إذ أنها أعتبرت عبادة سياسية لادينية لأنها إنتشرت في المدن وعبدها الرومان في حين السكان المحليين تمسكوا بعقائدهم ومعبوداتهم القديمة [3].

1 . مظاهر العبادة الوثنية الرومانية :

1.1 . عبادة الالهة:

خلال الفترة الوثنية، عبد الرومان آلهة كثيرة ومتعددة، لكل واحد منها وظيفته، من خلال هذا العمل سنتطرق إلى أهمها وقد حصرناها في بعض آلهة البانثيون الروماني أي الآلهة العظمى الإثنا عشر التي تعتبر الآلهة الرسمية والتي لا تخلوا أي مدينة من المدن الرومانية من معبد مكرس لواحد منها [4].

- ✓ **الإله جوبيتير Jupiter :**

أقدم الآلهة الرومانية وهو كبيرها يقابله عند الاغريق الإله "زيوس"، تعني كلمة "جوبيتير" بالاتينية الأب الجوفي، يعرف برب الأرباب والبشر، هو زوج الإلة "جينون" وأخ الإلهين "بلوتو" و"نبتون" وأب الإلهة "مينارفا"، يعتبر إلها للظواهر الطبيعية ككل، كان سلاحه الرعد والبرق. أصبح "جوبيتير" حامي وحارس الإمبراطورية العظمى

[1] TERTULLIEN , Apologétique , établi et traduit par WALTZING(Jaen Pierre), coll <Les belles letres> , Paris , 1938, XV , 3, 37

[2] ALBERTINI (André), " inscriptions d'EL-KANTRA et la region", R.AF,N°72,1931,p 31

[3] عبد الحميد عمران ، الوضع الديني في شمال إفريقيا خلال الإحتلال الروماني ، محاضرة رقم 03 في التاريخ، 2019–2020

[4] محمد البشير الشنيتي ، التغيرات الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني ودوره في إحداث 4 ق م ، دار النشر للكتاب ، الجزائر ، 1984، ص 260

والمشرف على قوانينها، أقيم له معبد على قمة ربوة الكابيتول بجانب زوجته وإبنته [1]، كما شيد له معبد خاص به في روما كونه أقدم الآلهة وكبيرهم كما إعتقدوا أنه الإله الذي يرعى مدينتهم و يحميها.[2]

✓ الإلهة جونون Junon:

الإلهة "جونو" عند الرومان، تقابلها الإلهة "هيرا" عند الاغريق، تشكل مع الإله "جوبيتير" أخيها وزوجها ومع الإلهة "مينيرفا" الثالوث الكابيتولي، كانت لها وظيفة سياسية إذ شاركت بالحكم مع إبنتها وزوجها ، كانت إلهة قمرية، وربما هي الإلهة التي تحولت في شمال أفريقيا إلى الإلهة "كايلستيس"[3] .

ينتمي أول يوم في كل شهر حسب الأساطير الرومانية إلى الإلهة جينون يسمى هذا اليوم بإسم "Calends" [4].

✓ الإله ساتورنSaturnus:

وهو إستنساخا للإله المحلي "بعل حامون" من حيث الوظيفة، يعتبر زحل الروماني وهو إله السماء والزمن .

✓ الإله إيسكالوبيوس Aesculapius:

عرف أنه إله الطب والشفاء عند الرومان، كان إلها ملتحيا يرتكز في وقفته على ثعبان و تطورت عبادته من قبل الفيلق الأغسطي الثالث في شمال إفريقيا [5].

✓ الإله أبولوApollon:

[1] محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص ص 114-115

[2] محمد البشير شنيتي ، المرجع السابق ، ص 260

[3] بوشارب أسماء ، عبادة الآلهة مينارفا من خلال المخلفات الأثرية ـ مستعمرة تيفيست نموذجا ـ، مذكرة ماستر في الآثار القديمة ، جامعة قالمة ، 2015–2016، ص 17

[4] Odile Wattel,les religions grecques et romains , Armand Colin, collection Synthés , N 117, Paris, 2001, P 96

[5] بوشارب أسماء ، المرجع السابق ، ص 21

يعتبر إله الشمس و المعرفة و التوازن والفنون و الجمال و الضوء عند اليونان ، يعرف لدى الرومان ب "هيليوس " وهو شبيه الإله المحلي" بعل حامون " ذلك من خلال علاقته بقرص الشمس، متعدد الوظائف في الأساطير اليونانية ، عبد في شمال إفريقيا و أقيمت له العديد من المعابد [1].

✓ **الإله ماركور Mercure :**

يعتبر رسول الآلهة، وهو الإله (هرمس) لدى الاغريق ، عرف بأنه إله التجار و اللصوص وذلك لأنه سرق بقرات عندما كان عمره بضع أيام و ألبسها أحذية خاصة لكي لا يعرف لهم أثر ، إله المسافرين، إله العلم ، إله الأعمال ، إرتبطت عبادته في شمال إفريقيا بأشجار الزيتون والغابات الخضراء [2].

✓ **الإلهة كيريس أو سيريس Ceres:**

إلهة الأرض والقمح و الخصوب في أساطير الرومان إبنة الإله ساتورن وأخت جوبيتير و بلوتون ، كانت تعمل على إزدهار الفلاحة [3].

✓ **الإله نبتون Neptun:**

عند الرومان فهو إله البحر وهو نفسه (بوسيدون) لدى الإغريق ، كان هو المسؤول عن الزلزال . وهو الحامي لمصادر المياه التي لها علاقة بالمعابد . يعتبر نبتون ثاني أقوى إله في الأساطير الرومانية [4].

[1] محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص 128
[2] عزت زكي حامد قادوس : مدخل إلى علم الآثار اليونانية و الرومانية ، الحضري للطباعة ، الإسكندرية ، 2005 ، ص 135
[3] محمد الصغير غانم ، المرجع السابق ، ص 126-129
[4] https://www.worldhistory.org/trans (Enciclopedia de la Historia del Mundo)

✓ **الإله بلوتون:**

وهو إله الموت ، الاسم اليوناني المقابل "هاديس" وهو ابن ساتورن و أخ جوبيتير و نبتون .

كان له معابد في المدن الرومانية في شمال إفريقيا تقدم له فيها الأضاحي الحيوانية[1].

✓ **الإله باخوس Bacchus:**

وجدت له العديد من التماثيل و النصب التي زخرفت بعناقيد العنب حيث عثر عليها في كامل المدن الرومانية مثل(لمباز) ،(ثاموقادي)، يقابله عند الاغريق الإله ديونيزوس [2].

لم يكتف ديونيسوس بكونه سيد الكروم ، فقد إرتبط أيضًا بالخصوبة والإنتاجية والدراما والنشوة وإستسلام الذات. سواء كان يُدعى ديونيسوس (اسمه اليوناني) أو باخوس (إسمه الروماني) ، فربما يكون أغرب آلهة من آلهة البانتيون الكلاسيكي الواسع. أثبتت الاكتشافات الأثرية من القرن العشرين أنه كان بالفعل إلهًا كاملاً [3].

✓ **الإله مارس Mars:**

إبن "جوبيتير" وهو إله الحرب ، إعتقد الرومان أن وجود هذا الإله أمرا مهما وذلك لأنه والد "روملوس" و "ريموس" بناة روما ويروى أنه أراد التخلص منهما ولكن ذئبة حنت عليهما و أرضعتهما [4]. ورد ذكر الإله مارس في المعاهدة البونية التي عقدت سنة (215 ق م) بين الرومان و الإغريق [5].

✓ **الإلهة مينارفMinerva:**

[1]بوشارب أسماء ،عبادة الالهة مينارفا من خلال المخلفات الاثرية ـ مستعمرة تيفاست نموذجا ـ مذكرة ماستر، جامعة قالمة، ص 22
[2]بوشارب أسماء،المرجع نفسه ، ص 21
[3] https://www.nationalgeographic.fr/histoire/mythologie
[4]عزت زكي حامد قادوس : مدخل إلى علم الآثار اليونانية و الرومانية ، الحضري للطباعة ، الإسكندرية ، 2005، ص 132
[5]بوشارب اسماء، المرجع السابق، ص21

وهي إلهة الحكمة و الذاكرة و العقل ثم الصناعات اليدوية و ربة جميع الفنون و المهارات عند قدماء الرومان، تعتبر إستمرارا للآلهة تانيت القرطاجية وهي إبنت جوبيتير وجونون عظماء الآلهة ومشكلي الثالوث الروماني. أعتبرت مينارفا الطفلة المدللة لجوبيتير حيث أن الاساطير تروي أنها و لدت من جبينه كاملة النمو و ترتدي درعا[1] .

هذه الآلهة الرومانية التي سبقنا و ذكرناها كانت تعبد في أماكن مخصصة لها كانت تعرف بالمعلم الديني أو بيت العبادة ومن ثم سميت "بالمعبد"، وفيما يلي التعريف بهذا المعلم الديني، وقبل ذلك نتطرق إلى مظهر ثاني من مظاهر الديانة الوثنية عند الرومان وهي عبادة الامبراطور.

1 . 2 . عبادة الإمبراطور :

كان للمؤثرات الشرقية والمصرية خاصة دورا كبيرا في إضفاء القداسة على البعض من الأباطرة و عبادتهم ، كما أن إتصال روما بالممالك البطلمية و الهيلينستية كان له أثر في بروز هذه العبادة بقوة . أكبر دليل على تجسيد هذه العبادة في أرض الواقع هو عبادة الإمبراطور "يوليوس قيصر" بعد وفاته الأليم[2].

كما كان للمعبد دورا هاما في نشر الديانة الرسمية ، و تهيئة الطريق لتكريس عبادة الإمبراطور الذي يرتبط أساسا بالثالوث الإلهي "جوبيتير" و "جينون" و "مينارفا". ومن ثم أصبح الإمبراطور يؤله بعد موته ، وذلك بأخذ الموافقة من رجال الدين و مجلس الشيوخ الروماني وذلك بالأخذ بعين الإعتبار للأعمال و

[1] https://mythologica.fr/

[2] خزعل الماجدي ، المعتقدات الرومانية ، سلسلة التراث الروحي للإنسان 8، 2006، ص 125

الإصلاحات الجليلة المقدمة من طرف الإمبراطور لوطنه و شعبه قبل موته و الإنتصارات الفذة التي زادت في الرقعة الجغرافية للإمبراطورية الرومانية. نذكر بعض الأباطرة المؤلهين : فسبسيانوس ، هادريانوس ، أغسطس ، سبتيموس سيفريوس ، تراجانوس [1].

2 . المعابد الرومانية :

كلمة "**معبد**" حسب قاموس الميثولوجيا الرومانية واليونانية وحسب الأساطير القديمة يبينها على أنها فقط مكان للعبادة كما تقوم بالتعريف بديانة أو ثقافة ما. وحسب قاموس الحضارة الرومانية هو ذلك المكان الذي تتم فيه مناقشة الشؤون العامة والخاصة، إذ أن المعابد الرومانية مزيج مختلط يجمع بين ماهو يوناني وأتروسكي، كانت تبنى بشكل مستطيل في اتجاه شرق–غرب، وأهم مبنى في المعبد هو قاعة العبادة (Cella)[2].

فالمعبد هو معلم ديني من أولى المعالم التي عرفت في المجتمعات القديمة، في ظل غياب المباني العمومية بالمدينة، أصبحت بذلك أماكن تختص بالتجمعات لإقامة طقس ديني ما، موقعه موجه من قبل الكهنة حسب الأقطاب الأصلية، وتقسمها خطوط مرسومة في الأرضية ومحددة بأشجار في حالات أو بأعمدة مثبتة بقوة على الأرض في بعض الحالات الأخرى، قد تكون غير محاطة بجدار أو سياج بارز يطلق عليها اسم : (Locus Saeptus) و (Locus Effatus)، فالمعابد عبارة عن أقدم المساحات المقدسة في روما و إيطاليا القديمة[3] .

[1]تشارلز و رث أ ، ب ، الإمبراطورية الرومانية ، ترجمة رمزي عبده جرجس ، مراجعة محمد صقر خفاجة ، القاهرة ،2003، ص 165

[2]أسماء بوشارب ، المرجع نفسه ، ص 24

[3]صديقي عز الدين ، دراسة أثرية لفوروم تيمقاد ومرافقه ، مذكرة ماجستير في الآثار القديمة ، جامعة محمد لمين دباغين ،قسم الآثار ، 2006-2007 ، ص 18

في البداية كانت المعابد تبنى بالحجارة والطوب، استعملت لتخزين ثروات و كنوز المدن ، بعدها أصبحت رمزا يعبر عن وجود إله في الارض [1].

2 .1 . الخصائص العامة للمعبد الروماني :

في الأساس يعتمد المعبد على وجود قاعة العبادة (CELLA) [2]، وهي قاعة مغلقة ذات شكل متوازي أضلاع وبها باب واحد، وفيها تمثال لإله ما، في بعض الأحيان يكون به فتحة على شكل نصف دائري لإضاءة المكان. يسبق قاعة العبادة البروناووس "Pronaos" وهو بهو معمد ومفتوح نصل إليه عن طريق سلالم ، كما يوجد عنصرا آخر يعرف بالمذبح "Autel" يخصص للطقوس الرسمية يتواجد داخل المعبد أو خارجه [3]ومن خلاله يتم توجيه المعبد.

إهتم الرومان بالجانب الديني بشكل كبير، إذ إنشرت وتعددت المعابد في العصور الوثنية كونها مقرا لآلهتهم فأبدعوا في بنائها وتصميمها، الذي إختلف بإختلاف الإله المخصص له المعبد حيث تفننوا في زخرفته وإلحاقه بالتماثيل والصور وأعتبر المعبد أنه المبنى الرئيسي والأساسي في المدينة بسبب موقعه بالقرب من الفوروم.

تبنى المعابد في الأساس لشييد وتقديس إله ما حيث عند بناء كل معبد جديد يقام إحتفالا كبيرا ولم يظهر الكابيتول إلا في وقت متأخر حيث أهدي للآلهة الثلاث "جوبيتير، جونون، مينارفا" وهي الآلهة الحامية للمدينة.

في شمال إفريقيا لا تزال بعض المدن محتفظة بمعالمها الدينية كما هو الحال بمدينة تبسة (تيفاست) الأثرية ، الذي يتواجد بها "المعبد المنسوب بالخطأ للإلهة مينارفا" الذي سوف نقوم بدراسته في هذه المذكرة .

[1] Joel Shimidt : Dictionnaire de la mythologie Grec et romaine , Paris , 2000, P 189
[2] Le Roy (M):Initiation Archeologie romain , ED Payor , Paris ,1974, P 70
[3] Le Roy , OP.CIT, P 66

2 . 2. أنواع المعابد الرومانية :

وهي مختلفة و متنوعة من حيث التخطيط الداخلي لكن بالنسبة للشكل الخارجي فأعتمدت على مخططين مختلفين وهما كالتالي:

- ✓ **معبد ذو مخطط دائري :**

يتميز هذا النوع بقلة الإنتشار ومن أشهرها "معبد بانثيون هدريانوس" المتواجد بروما، أنجز ما بين (117. 125م) ، يتكون من عنصرين أساسيين الأول البروناوس و الثاني قاعة العبادة الناوس ، ويعتبر من أفخم وأرقى المعابد الرومانية منذ نشأة روما حتى سقوطها[1] .

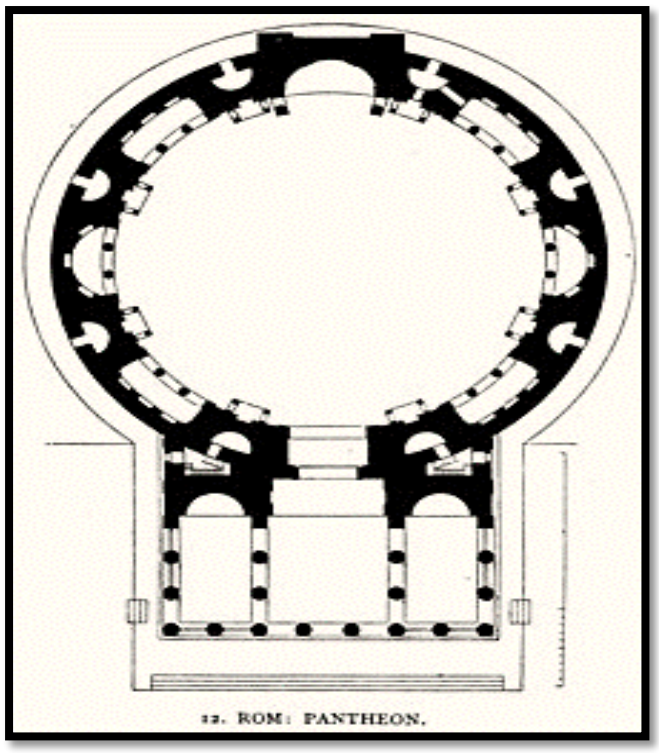

المخطط رقم (03): مخطط معبد البانثيون في روما

https://www.google.com

[1] سارة طاهري ، معبد مينارفا بمدينة تيفيست الأثرية ـدراسة معمارية أثريةـ ، مذكرة ماسترفي الآثار القديمة، تيبازة ، 2022.2021 ، ص 28

✓ معبد ذو مخطط مستطيل :

مزيج بين العمارة الأتروسكية و العمارة اليونانية في تركيبه العام يشبه كثيرا المسقط اليوناني ، وهو معبد بمدخل (Prosty le portico) يحتوي على سلسلة من الأعمدة في الواجهة ترفعهم منصة. من أشهر هاته المعابد "معبد ساتورن" بشمال إفريقيا الذي يتواجد في المدينة الأثرية ثاموقادي، الذي يحمل أبعاد (48م) طولا و (22م)عرضا، كما يوجد به مدخل من الناحية الشرقية وساحة ذات أبعاد (27, 10م) و عرضها (60,12م)، تحيط بها ثلاث أعمدة من جميع الجهات الشمال والجنوب والشرق به كذلك مذبح أبعاده 6 م. طولا و 5,4 م. عرضا .[1]

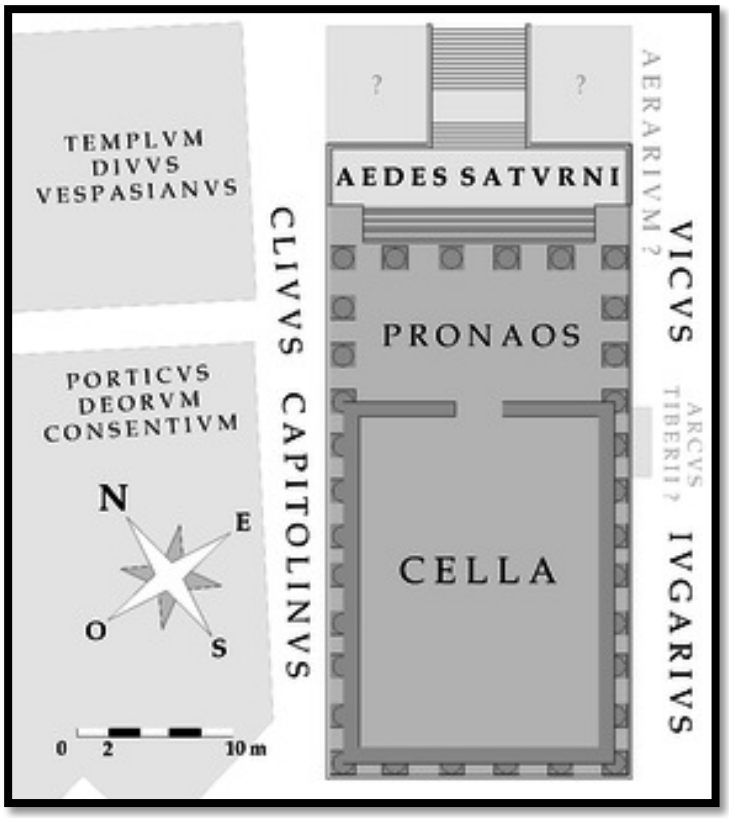

مخطط رقم (04): مخطط معبد ساتورن

[1]حكيم حميدة، معالم العمارة الدينية في المراكز الحضرية و شبه الحضرية بالقطاع الجنوبي لمقاطعة نوميديا الرومانية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة قالمة ، 2017–2018 ، ص ص 73- 74

ttps://www.google.com

2 . 3 . تصنيف المعابد الرومانية:

صنفت المعابد الرومانية حسب فيتريفوس على النحو التالي [1]:

- المعبد **IN ANTIS**، يكون له مداخل أمام الجدران التي تضم قاعة العبادة، و يكون بين المداخل بأبعاد متناظرة .
- نمط **TETRASTYLE** به أربعة أعمدة على الواجهة و عمودين على الجانبين مثل معبد دوقا بتونس و معبد مينارفا بتيفاست.
- نمط **DEASTYLE** الذي يضم عشرة أعمدة في الواجهة كما في معبد فينوس في روما .
- نمط **OCTASTYLE** به ثمانية أعمدة في الواجهة ، كمعبد Castor حول فوروم البانثيون.
- نمط **HEXASTYLE** يكون في واجهة البروناوس ستة أعمدة كما هو الحال في معبد Jupiter في بومبي.
- نمط **PERIPTER** وهو المعبد الذي يوجد فيه ستة أعمدة على الواجهة الأمامية و الخلفية و إحدى عشرة عمودا في كل من الجانبين .
- نمط **HYPAETHRAL** هذا النمط شبيه بطراز الأعمدة حول قاعة الصلاة ، وهو معبد مفتوح بإتجاه الأعلى .
- نمط **PROSTYLE** وهو شبيه بنظام in antis لكن يختلف فقط في وجود عمودين عند الزوايا المقابلة للمعبد .

[1] فيتريفوس ، الكتب العشرة في العمارة THE TEN BOOKS ON ARCHITECTURE ، اعداد:يسار عابدين، عقبة فاكوش، ياسر الجابي مطبعة جامعة اكسفورد، 1914،ص ص83-84

- نمط **PSEUDODIPTERAL** يعتبر مشابها ل Peripter ، باستثناء تغيير الاعمدة التي تحيط بالمعبد باخرى ملتصقة ومندمجة في الجدران الجانبية لقاعة العبادة وبذلك يزيد مجال المقدس ، له ثمانية اعمدة في الواجهة ومن الخلف ،وخمسة عشر عمودا في كل جانب.
- نمط **AMPHIOPROSTYLE** بنفس أسلوب Prostyle تقريبا يزيد فقط بعدد الأعمدة .

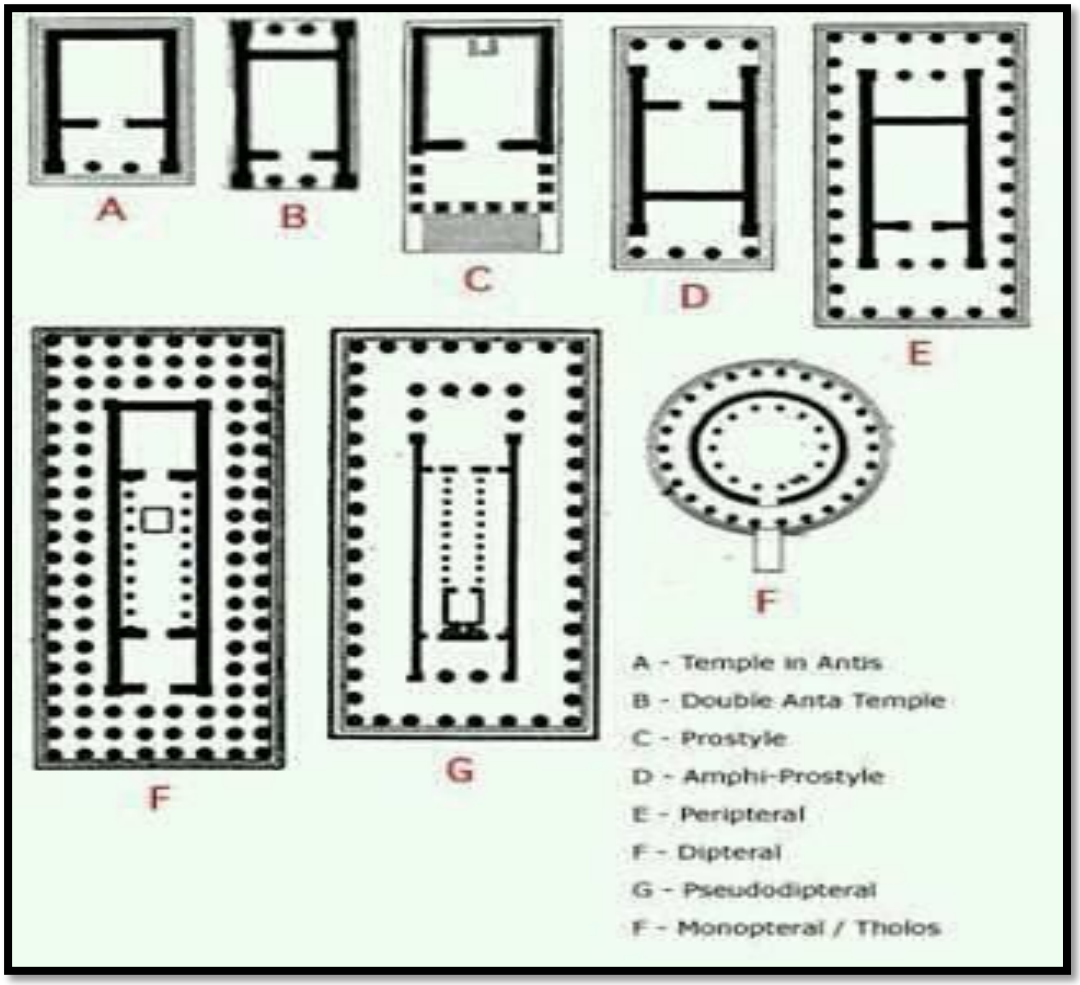

مخطط رقم (05) : تصنيف المعابد

(عن فيتريفيوس)

2 . 4. أقسام المعابد الرومانية:

تنوعت أقسام المعابد الرومانية و إختلفت حسب تنوع أنماطها حيث صنفها" Vitruve" حسب شكلها الخارجي و عدد أعمدتها ، وهي كما مايلي : [1]

[1] فيتريفيوس،المرجع السابق ، ص ص 114-125

✓ **السلالم:**

وذلك يرجع للتنسيق المعماري للمعابد الرومانية التي تتميز بعلوها من على سطح الارض فمن أجل الوصول للبروناوس و قاعة العبادة يستلزم وجود سلم على واجهة المعبد.

✓ **ساحة المعبد:**

في أغلب الأحيان تحاط المعابد الرومانية بساحة من جميع جهاتها وفي أحيان أخرى تكون بها أروقة معمدة و غرف معمدة تستعمل لأغراض عديدة.

✓ **المذبح:**

الوارد أن فيتروف بين أن هذا الأخير يكون توجيهه نحو الشرق بشرط أن تكون التماثيل الموجودة هناك أعلى منه يرجع هذا لغرض ديني.

✓ **المنصة:**

وهي التي يبنى فوقها المعبد ، في بعض الأحيان يكون بها باب يؤدي إلى الداخل.

✓ **البروناووس:**

وهو الجزء الأول من المعبد الذي يحتوي على الأعمدة الذي من خلاله نمر نحو قاعة العبادة.

✓ **قاعة العبادة :**

أو كما تسمى بيت إيل ، وهو مكان وجود إله ما وهو الجزء الأكثر قداسة في المعبد، بحسب فيتريفيوس فلا يسمح لأحد الخول لهذه القاعة سوى الكهنة ، كما يرى أنه يجب أن يكون عمقها أكبر من عرضها.

✓ **القسم العلوي للواجهة الأمامية:**

تختلف من معبد لأخر بحسب نمط الأعمدة و نوعها.

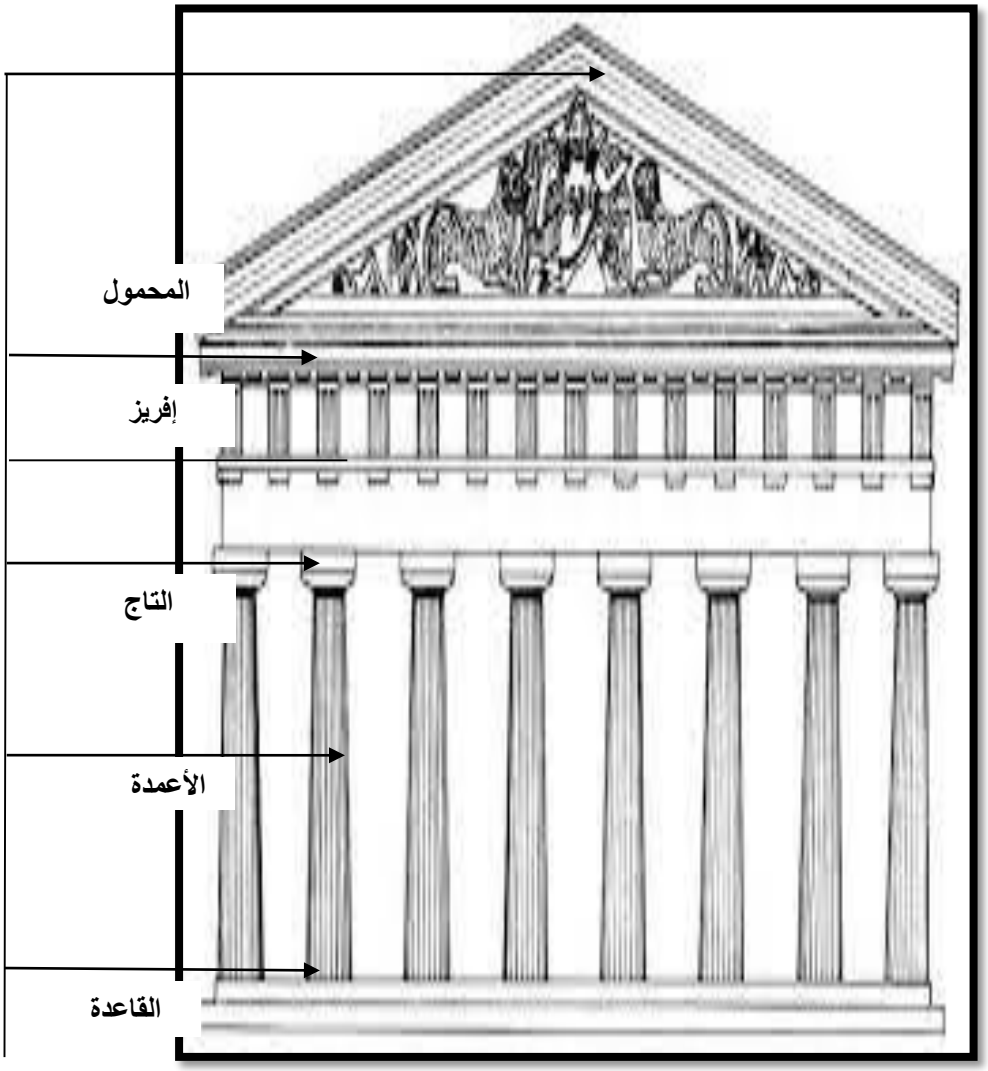

المخطط رقم (06): الواجهة الأمامية للمعابد حسب فيتروف

(بتصرف الطالبة)

الفصـــــل الثالث

الدراسة الوصفية والفنية

1 . لمحة عن المعبد الوثني لمدينة تبسة (تيفاست):

هو أحد عجائب آثار العهد الروماني في مدينة تبسة (تيفاست)، الذي لايزال يحافظ على هيكله وطابعه المعماري، إذ يقارن بالبيت المربع لمدينة "نيم" الفرنسية (la maison carrée de nîme)، نظرا للشبه الكبير بين المعلمين (أنظر الصورة رقم 07). نسب المعلم الوثني لمدينة تبسة خطئا للإلهة الرومانية "مينارفا" إلهة الحكمة والفنون، إبنة الإله "جوبيتير".

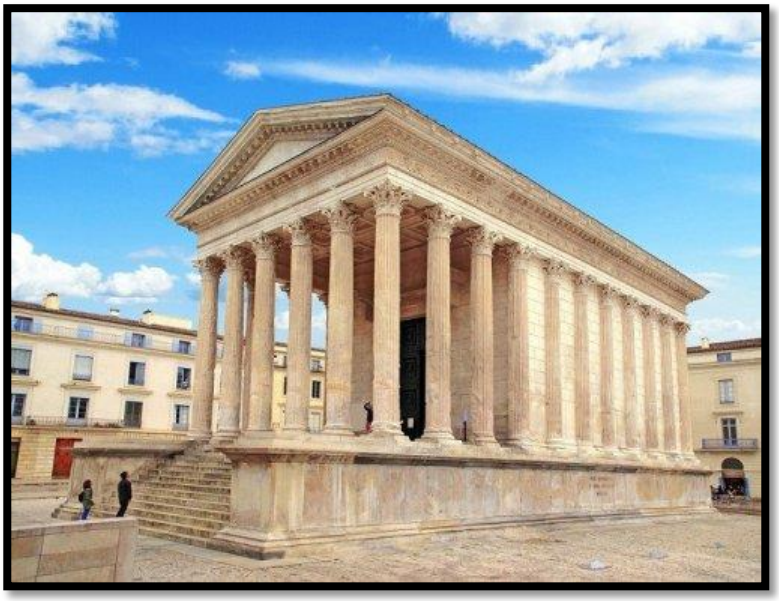

الصورة رقم (07) : البيت المربع بمدينة نيم الفرنسية عن :
https://religionvirtual.com/wp-content/uploads/2021/02/templos-romanos-1.png

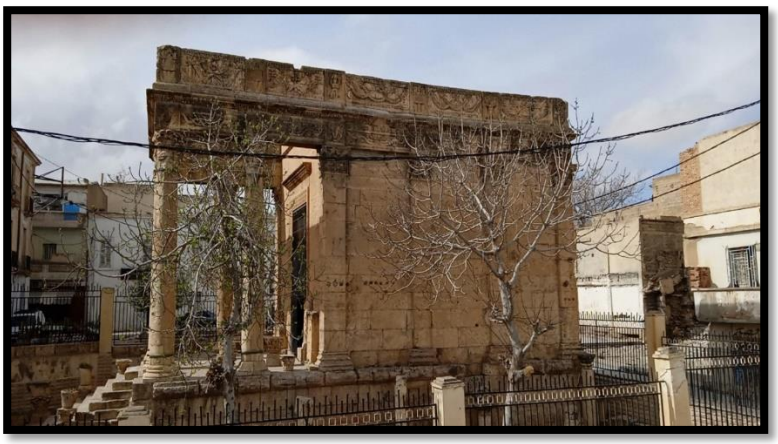

الصورة رقم (08) : المعبد المنسوب لمينرفا

تصوير الطالبة

1 . 1 . موقعـــه :

يتواجد هذا المعبد في القسم الشمالي من مدينة تبسة، داخل السور البيزنطي، جنوب غرب قوس نصر الامبراطور " كراكالا".[1]اما بالنسبة للساحة العامة فالمعبد يقع شمالا، شيد على منحدر بسيط، بعد أن تمت تسوية أرضيته، وهذا يرجع لعدم تماسك وعدم صلابة الأرضية ما لا يسمح لها بتحمل ثقل معلم كبي، هذا ما أدى لبناء معلم صغير ذو أساسات قوية .[2]

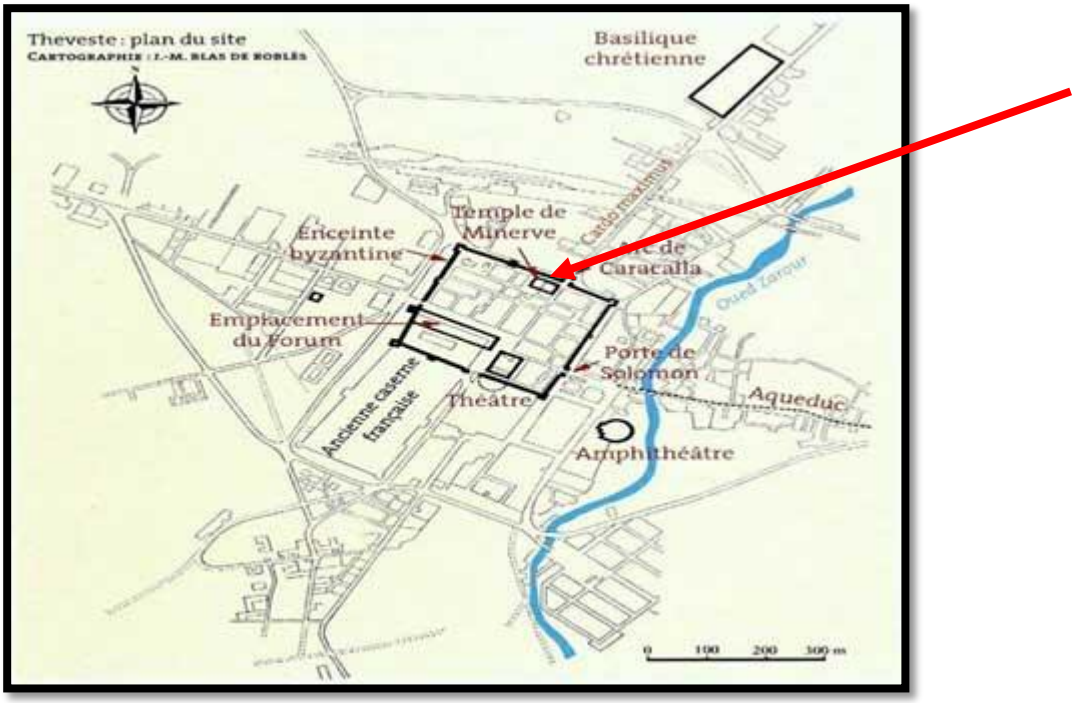

مخطط رقم (07): موقع المعبد في مدينة تبسة الأثرية

عن /Serre de Roche

1 . 2 . إتجاهـــه:

يقول فيتروفيوس أن مذبح المعابد (Autel)، يجب أن يكون موجها شرق غرب . بالنسبة لمعبد تبسة، فما نلاحظه هو غياب المذبح أما عن توجيهه فهو بإتجاه شمال

[1] علي سلطاني ، مرشد عام للمتحف والمعالم الاثرية بتبسة ،ص 87
[2] بوشارب اسماء ،عبادة الالهة مبنارفا من خلال المخلفات الاثرية ـمستعمرة تيفاست نموذجاـ مذكرة لنيل شهادة ماستر ،جامعة قالمة ، 2015–2016م ، ص 30

\ شرق ، وجنوب\ غرب لكنه يميل أكثر إلى الشرق عن الشمال ،وبهذا فهو يراعي التوجيه النظري للمعابد الرومانية التي تتمثل في توجيه شرق غرب.[1]

1 . 3 . تاريخ التشييد:

لم يحدد تاريخ بناء المعلم إلى يومنا، نظرا لغياب نقيشة تؤرخ تشييده، لكنه اتجهت أراء العديد من الباحثين إلى تأريخه بفترة حكم الامبراطور "سبتيموس سيفريوس" (193-211).[2]

1 . 4 . تاريخ الأبحاث للمعبد :

أولى العديد من الباحثين اهتمامهم البالغ في الدراسات حول هذا المعبد، وأقدمها يعود للحقبة الاستعمارية، حاولنا تلخيصها فيما يلي :

- ✓ **دراسة رافني (Ragvenet) :**

قام الباحث بدراسة وصفية ومعمارية للمعبد، وصنفه ضمن النمط الهندسي الكورنثي، وانتبه في دراسته إلى أن هندسة المعلم بعيدة نوعا ما عن القواعد المعمارية العامة في انشاء المعابد الرومانية، كما انبهر بشكل المبنى ما جعله يعتبره المعلم النادر و الفريد من نوعه في كل انحاء الامبراطورية الرومانية[3].

- ✓ **دراسات كوجيا (Coggia) :**

في سنة 1922 قام السيد كوجيا محافظ الاثار بتبسة بالكشف عن معبد مينارفا ككل وتجميع البقايا الاثرية التي عثر عليها في أرجاء المدينة مما ترتب عنه تزيين و إثراء بهو المعبد ببقايا أثرية مهمة [4].

---

[1] Perrault(M) :les Dix livres d`architecture Vitruve , Paris ,1988, P 146

[2] اسيا سيماوي،دراسة ايكونوغرافية لمجموعة من المصابيح الزيتة المحفوظة بمتحف مينارف تبسة ، مذكرة ماستر ، 2017-2018، ص 7

[3] Ragvenet A., Temple de minerve à Tébessa, Paris 1897. 19 نقلا عن : فاضلل. المرجع السابق، ص.

[4] فاضل ل.، تبسة في العصور القديمة ،أطروحة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ القديم ، 2017-2018، جامعة وهران ، ص. 31

✓ **دراسات ريغاس (Reygasse) :**

كانا محافظا للآثار بعد كوجيا، وقد قام بحفريات جنوب شرق السور البيزنطي كشفت عن فسيفساء مبلطة تم نقلها على الفور إلى المتحف لتثبيتها على أحد جدرانه الداخلية من طرف الخبير الفسيفسائي توسو (Toussot).[1]

سمحت التنقيبات الاولى بالكشف عن اثار دهليز كان يحيط بالمعبد عثر على بقايا جداره الخارجي والبوابة الرئيسية بالقرب من الكاردو ، وكانت زاوية سيدي بن سعيد تقع مقابلة للمتحف ادى الى ملاحظة بلاط روماني في باحتها ،كما ان بوابة الضريح ماهي الا بوابة المعبد الاصلية في السابق [2].

✓ **دراسات دوروش (De Roch) :**

خلال سنتي 1946 و 1947 واصل دوروش أبحاثه في تبسة بالتحديد حول الكنيسة المسيحية ، ففي غرفة ملحقة بالمعبد عثر على نقيشة جنائزية مسيحية اغريقية ولوحة فسيفسائية . وعند مواصلة التنقيب خارج المعبد في الفضاء الذي يفصل المعبد عن السور المحيط به هذا الاخير قد بني فوق فسيفساء مما أدى الى الحاق الضرر بها[3].

كما قام بالكشف كذلك عن بعض المنازل الصغيرة الابعاد و رديئة البناء تضمنت جدرانها مجموعة من الشواهد القبرية مصدرها يرجع للمقبرة الوثنية السابقة زمنيا لتاريخ بناء هذا المعلم المسيحي.[4]

[11]نفسه، ص. 31

[2]طاهري سارة ، معبد مينارفا بمدينة تيفست الاثرية ـدراسة معمارية اثريةـ ، مذكرة ماستر،2021-2022،تيبازة ،ص ص 40-41

[3]فاضل ل.، المرجع السابق، ص. 42.

[4]فاضل لخضر ، المرجع السابق، ص42.

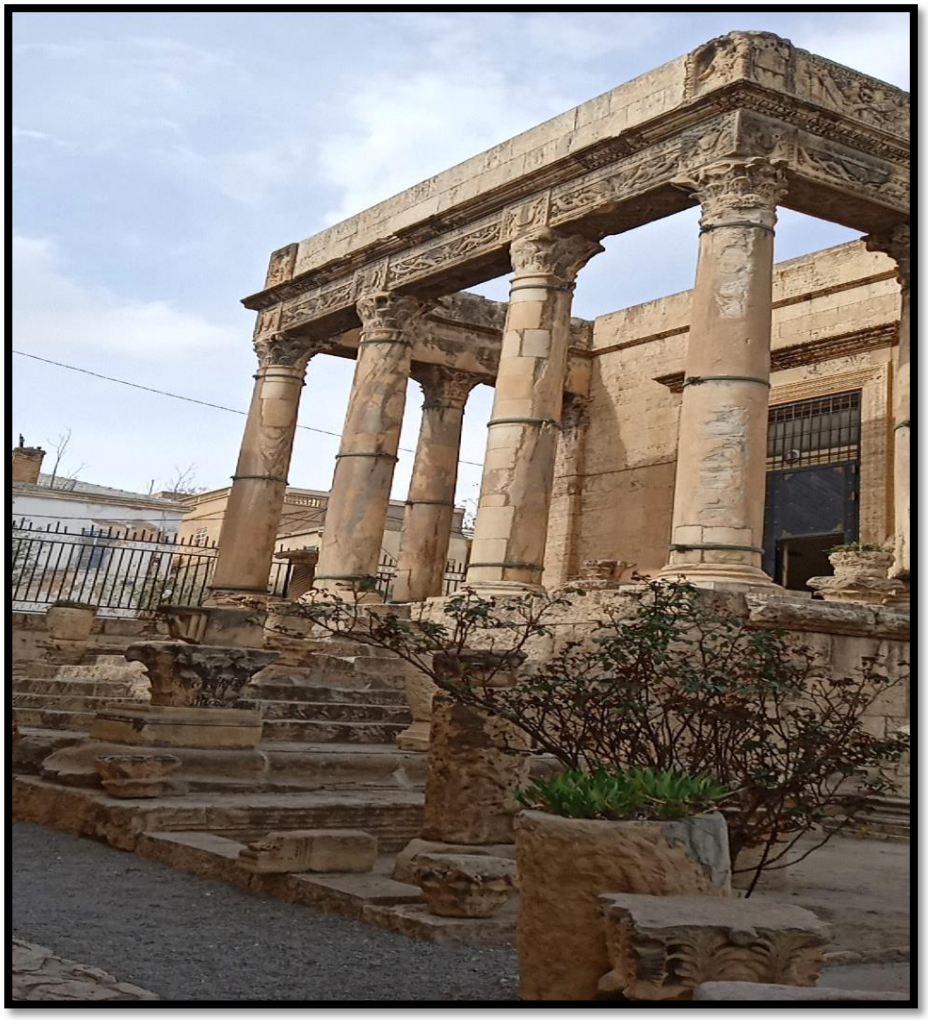

الصورة رقم (09) : واجهة المعبد الوثني بتبسة

تصوير الطالبة

2 . الدراسة الوصفية للمعبد:

2 . 1. الشكل العام :

يظهر المعبد المنسوب لمينارفا بشكل مستطيل ممتد من الشرق إلى الغرب ،كما هو الحال في هياكل المدن الغربية، يبلغ طوله 18,8م وعرضه 9م و ترتفع أرضيته على مستوى سطح الأرضية ب 2.5 م. بينما يقدر إرتفاع جداره من المصطبة إلى الأعلى بحوالي 10م بالتقريب[1] .

يتكون المعبد من قاعة العبادة وهي قاعة مغلقة ذات شكل متوازي أضلاع تحمل تمثال الإله، يعتقد أن سقفه كان مغطى محمول على ستة أعمدة ضخمة من المرمر الأبيض يرتكز على قواعد دقيقة الصنع، وتسبق القاعة بهو مفتوح ومعمد يعرف بالبروناووس(Pronaos) نصل إليه عن طريق سلالم كانت في الأصل تتكون من 20درجة إلا أنه تبقى منها سوى 12 درجة في الوقت الحالي. نجد كل من البروناووس وقاعة العبادة قائمة على مصطبة يبلغ ارتفاعها 4م [2].

للمعبد مدخل رئيسي واحد ذو طراز أتيكي يقع في الواجهة الأمامية الشرقية لكنه ليس الباب الأصلي فقد أعيد ترميمه.

حسب فيتروفيوس (VITRUVE) فإن المعبد الروماني المنسوب بالخطأ لمينارفا حسب شكله الخارجي وإعتمادا على عدد الأعمدة المتواجدة فيه على مستوى البروناووس ذات الطراز الكورنثي أنه من نمط المعابد Tetrastyle .[3]

[1] Gsell (ST) ، les monuments antique de l`Algerie ، Alger، 1901، p 134.

[2] [2]آسيا سيماوي ، دراسة إيكونوغرافية لمجموعة من المصابيح الزيتية المحفوظة بمتحف مينارف (تبسة)، مذكرة ماستر ،جامعة قالمة،2017-2018، ص8 ،9

[3] Perrault (M):Les Dix livres d`architecture de Vitruve , Paris , 1988, p p 62-68

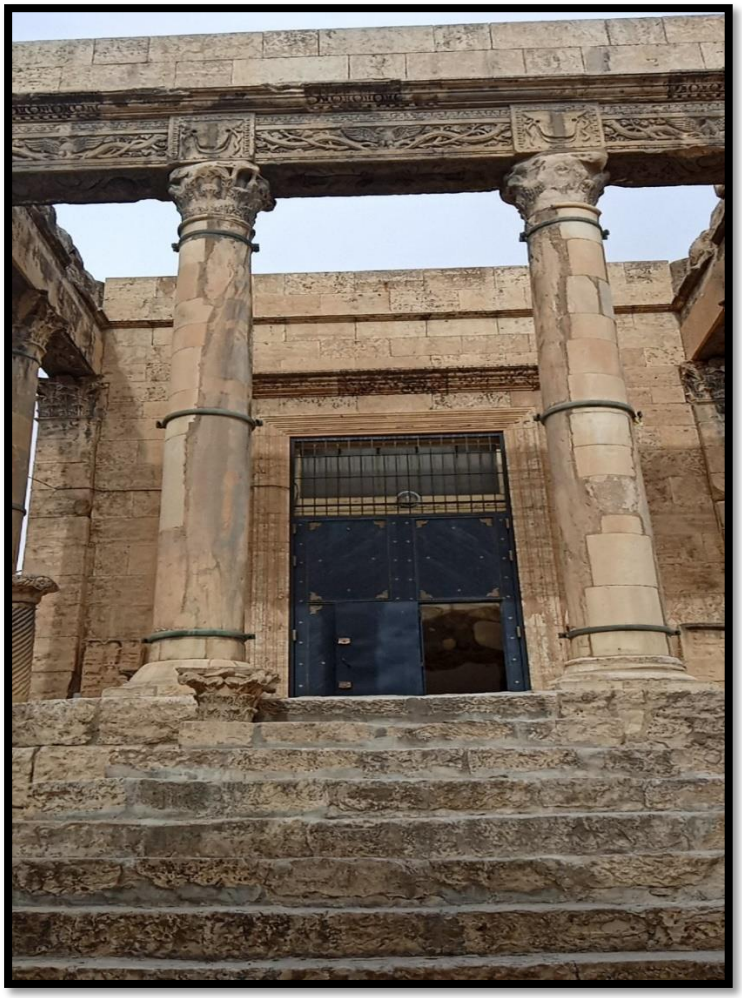

الصورة رقم (10) : مدخل قاعة العبادة

(تصوير الطالبة)

2 . 2 .أقسامه :

يتكون المعبد من قسمين رئيسين هما : مقدمة المعبد وقاعة العبادة بالإضافة لمكوناته المعمارية الأخرى .

✓ مقدمة المعبد (بروناووسPronaos):

وهي مساحة ذات سطوح متوازية طوله (5.20م) وعرضه (8.90 م)، يحيط بها ستة أعمدة (06) ، أربعة (04) منها تتوضع في الواجهة الأمامية ذات الطراز الكورنثي وهي متجانسة وضخمة مصنوعة من الرخام الأبيض الذي يتخلله اللون

الأزرق ، والإثنان الآخران يغلقان المساحة على الجانبين، هذه الأعمدة أحادية الحجر (Monolithe)، يسمى هذا النوع من المعابد ب: Tetrastyle .[1]

يقع البروناووس على نفس مستوى قاعة العبادة، يفصل بينهما جدار يبلغ سمكه حوالي(0.80م) ، الذي به باب من الطراز الأتيكي الذي بدوره يربط بين البروناووس وقاعة العبادة، يبلغ عرضه (2.62م) أما ارتفاعه فيبلغ حوالي (40 .4 م) .[2]

✓ قاعة العبادة (Cella) :

قاعة مستطيلة الشكل يقدر طولها بحوالي (10 م) وعرضها ب (9م) ،تعتبر أكبر مساحة من البروناووس، وهي قاعة مغلقة ومسقفة ،فارغة لا يجود بداخلها أثرا للمذبح (Autel) ولا للكواة (Niche). حاليا تزين جدرانها وأرضيتها مجموعة من اللوحات الفسيفسائية (Panneaux de mosaïque) ؛ أُخذت من معالم رومانية مختلفة [3].

قسمت قاعة العبادة طوليا بصفين من أربعة عمادات (Pilastres) في مقدمة البروناووس، هذه الوضعية قسمت قاعة العبادة إلى ثلاثة بلاطات (Trois Nefs) ، فحسب "M letrone" كانت هذه القاعة مكان إقامة السكان المحليين وتم ذلك من خلال بناء الأكواخ خلال فترة الإستعمار الفرنسي والتي تم نزعها في نفس تلك الفترة. هذه العمادات لم تعد موجودة لأنه لا يوجد أي أساس يدعمها كما أنها تتوضع بطريقة سيئة وغير منتظمة تشبه هذه العمادات عمادات البيريستيل إلا أنه يكبرها حجما[4].

أما بالنسبة لسقف قاعة العبادة فهو من الأجر الأحمر تتوسطه فتحة من الزجاج وضعت لغرض الفرنسيين ،أما السقف الأصلي فيجهل نوعه[5].

---

[1] Serré de Roche : Manuscrit de plaquette de Tebessa , 1951 , p 17

[2] Moll : annuaire de la société archeologiaue de la province de Constantine ,1858-1859, p 46

[3] بوشارب أسماء،عبادة الألهة مينارفا من خلال المخلفات الأثرية ـمستعمرة تيفاست نموذجاـ مذكرة ماستر، 2015-2016م، جامعة قالمة ،ص31

[4] Moll: OP CIT P P 45 51

[5] Castel ,(P):Tebessa histoire et description d`un territoire Algérien ,p 18

✓ **البيريستيل (Periestyle) :**

يُعرف البيريستيل على أنه مساحة تحيط بها أروقة معمدة في الجزء الداخلي للساحة، وتكون الجدران بالخارج. أما البيريستيل الخاص بمعبد تيفاست فيتكون من واجهة أمامية ،كان يحتوي على ثلاثة أبواب كما كان مزينا بدعامات (Pilastres) على الواجهات الخلفية والأمامية، شكل هذا البيرستيل واحدة من واجهات الساحة التي شيد في وسطها المعبد ،حيث كان يقع خلف تراصف قوس نصر الامبراطور كراكا(Caracalla) [1].

لكن حاليا بسبب إندثار أجزائه المعمارية قد كان من الصعب أخذ قياساته أو صورة له كما لم نعثر عليه في جل المراجع و المصادر .

✓ **السلالم (Escaliers):**

يتم الولوج إلى هذا المعبد عبر سلالم تتكون من 20درجة في الأصل إلا أنه لم تبقى منها سوى 12 درجة سميكة متوسط سمكها يبلغ حوالي (0.22 م) ،أعيد بنائها بشكل يشبه الهرم وغير مطابقة للسلم الأصلي، تؤدي مباشرة إلى مقدمة المعبد[2] .

✓ **المصطبة (Podium) :**

إندثرت المصطبة الأصلية للمعبد ذات إرتفاع (4م) وعرض يقدر بحوالي(9م) وبني على أنقاضها مصطبة أخرى يقدر إرتفاعها ب (2.18 م) أما عرضها قدر ب(8،80م) في السابق كانت هذه المصطبة تحتوي على سراديب مقبية عددها ثلاثة كانت تخبأ فيها كنوز المعبد وأيضا الزخارف الوثنية [3].

[1] Recueill de Constantine : n 40 , op.cit , p 72

[2] بوشارب أسماء ، المرجع نفسه ، ص32

[3] Moll : OP CIT P 47

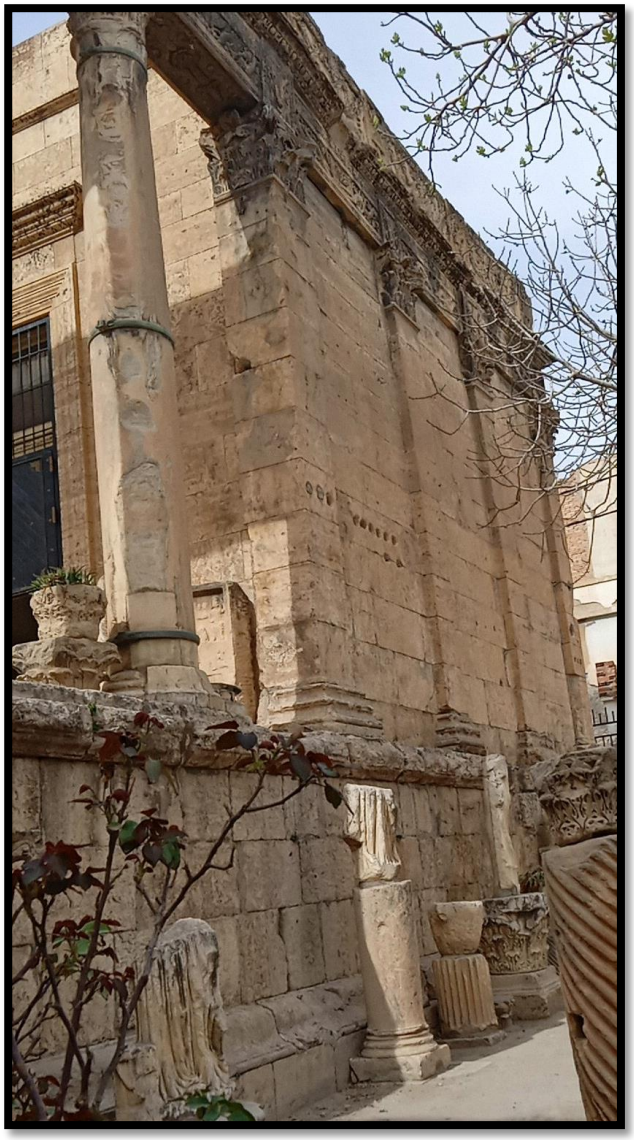

الصورة رقم (11): مصطبة المعبد

تصوير الطالبة

✓ الأعمدة(Colonnes):

يوجد بالمعبد ستة أعمدة ،أربع منها في مقدمة المعبد أو في واجهته طولها (6.4 م) وقطرها (0.60 م) ذات الطراز الكورنثي بنيت من الرخام الأبيض المزرق. وعمودين على جانبي المعبد[1]، تفصل بين كل عمود بآخر مسافة تراوحت بين (1.88م و 1.56م).

[1] Jean Marie Blas de Robles et Claude Sainte , Sites et Monuments Antique de L Algerie, SECUM EDISUD Archeologies , P 224

تصنف هذه الأخيرة من ضمن المعابد ذات النمط Tetrastyle . تلك الأعمدة تتكون من ثلاث أجزاء :

القاعدة (La Base) : قطرها (0.60م) وارتفاعها (0.94م).

الجذع (Le Fut) : إرتفاعه (6.40م).

التاج (Le Chapiteau) : من النمط الكورنثي ، قطره (0.74م) به أوراق الأكانتس[1]

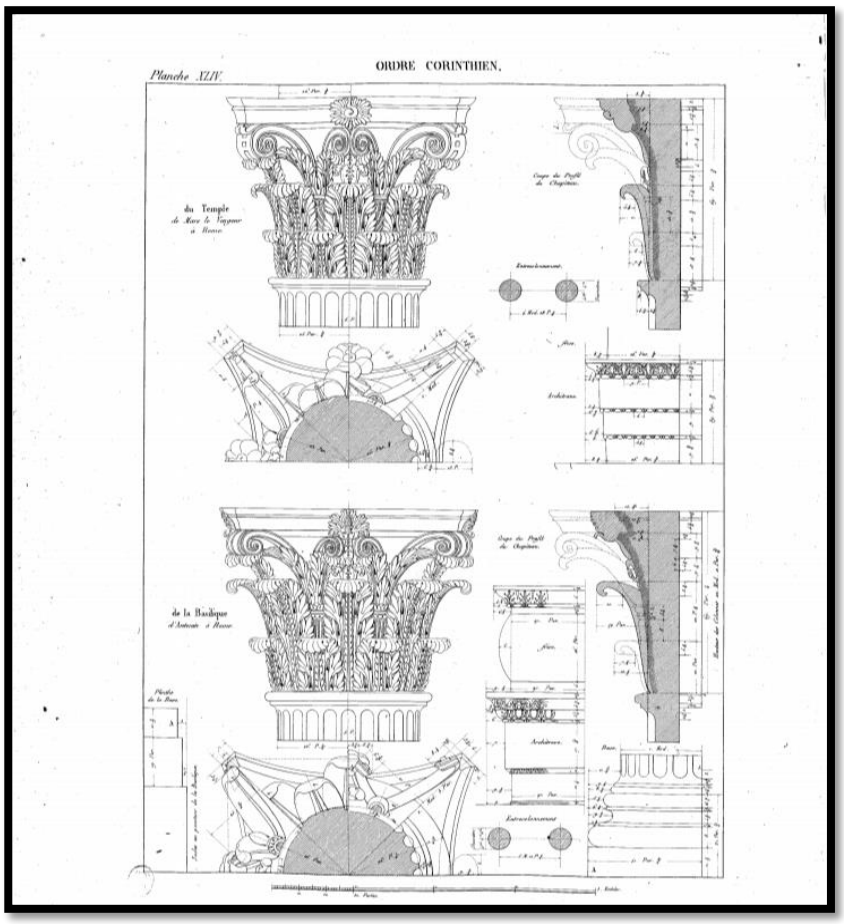

مخطط رقم (08): تاج من الطراز الكورنثي في العمارة الرومانية

Bibliotheque nationale de France

[1] Moll OP CIT P 48 49

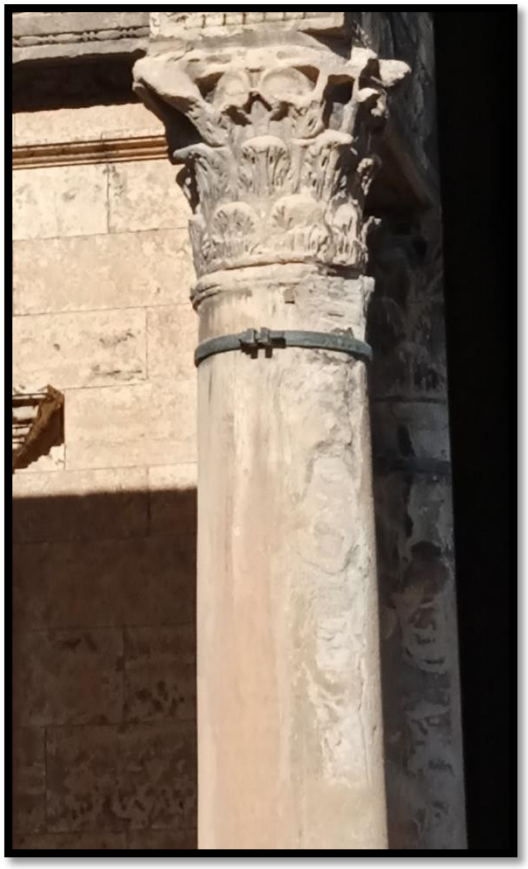

الصورة رقم(12):عمود من الطراز الكورنثي بمعبد تيفاست

تصوير الطالبة

✓ **المحمول(Enblements)** : نجده في الجزء العلوي للمعبد، ويتكون من:

عارضة (Architrave):

وهي التي ترتكز مباشرة على الأعمدة تحتوي بدورها على كورنيش مزخرف ومزين بنحت بارز يظهر كليا، نجد عند نقطة إستناد التيجان بالعتبة إطار مربع الشكل يحمل نحت هيكل لرأس ثور بقرنيه مزخرف بشرائط يفصل بين هاذه الزخارف اطارات مستطيلة الشكل تحمل زخارفها شكل طائر النسر يحمل بين جناحيه أغصان للكروم وكذلك في مخالبه ثعبانان كبيران في الجهتين اليمنى و اليسرى.

كورنيش(Corniche) :

وهو الجزء الذي يأتي فوق الإفريز مباشرة بشكل أفقي وبارز من العارضة، غني بالزخارف مزين بالدوريات والأشكال البيضاوية وأسنان وقنوات ، وهو هرمي الشكل يضم زخارف بارزة وغائرة بشكل خيوط مزخرفة أفقيا ،وظيفته معمارية يستخدم كمزاريب في صرف مياه الامطار .

إفريز (Frise) :

يمثل سلسة متوالية من النقوش والزخارف المتنوعة التي تمثل نسرا بأجنحة ممدودة تحمل في مخالبها ثعبانين وهذا ما يرتبط بالقوة و الإحتراس [1].

أتيكية (Attique) :

هو الجزء الذي يحيط بكامل المعبد من الأعلى ، لا يتجاوز علوه 1م ، تشبه الافريز في تقسيماته تضم نحت بارز يمثل أسلحة ،خوذة ،رجل مستند على سلاحه يمثل الإله هرقل متكأ على هراوته والإله باخوس بالإضافة إلى وجود نباتات تعرف باللبلاب[2].

طنف (Armiexe) :

يأتي مباشرة فوق العارضة .

[1] Jean Marie Blas de Robles et Claude Sainte, OP CIT P 224 225
[2] Seree De Roche , Antique THEVESTE, p 30

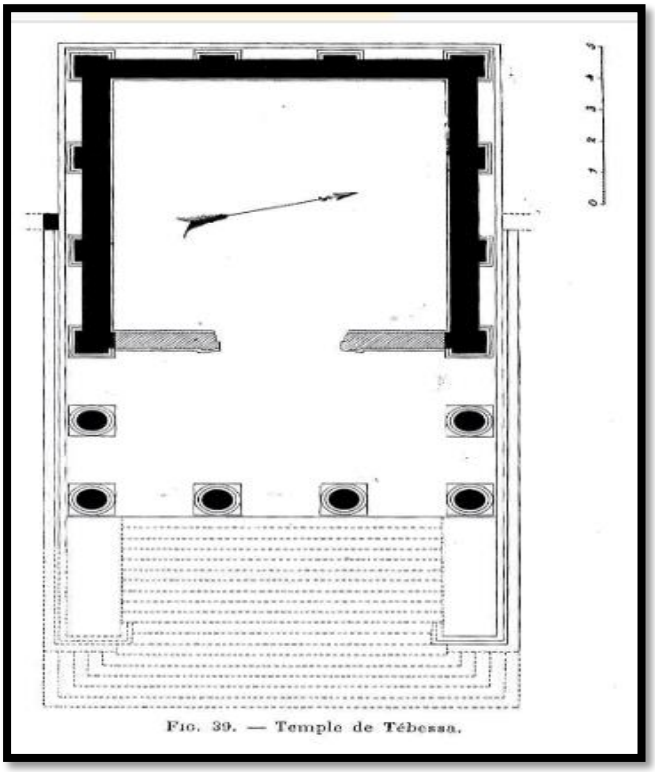

FIG. 39. — Temple de Tébessa.

مخطط رقم (09) :المخطط العام لمعبد مينارفا والبيريستيل المحيط به

عن Gsell

3 . الدراسة الفنية للمعبد :

بالإضافة إلى ضخامة وجمالية المعبد الوثني بتبسة وهيكله الصامد ونسقه المعماري الغربي، فما يميزه أكثر هو غناه بالزخارف التي اختلفت أنواعها فمنها الحيوانية، النباتية والآدمية التي نقشت في جزئه العلوي.

3 .1 . العناصر الحيوانية:

✓ **رأس ثور :**

نجد على واجهة المعبد الأمامية الشرقية على مستوى العارضة نحت لرأس ثور بقرنيه زين بعدة شرائط، تكرر هذا النحت أربع مرات أنجز على لوحة حجرية مربعة الشكل في آخر نقطة من العارضة حيث يبدو مستندا على التاج الكورنثي . يرمز هذا النحث إلى كبير اللآلة "جوبيتير".

✓ **طائر النسر :**

نُحت على نفس المستوي، أي في العارضة، وذلك فوق لوحات حجرية مستطيلة الشكل، يبدي النسر مخالبه، يحمل بها ثعبانين كبيرين.

✓ **الثعابين :**

نحتت مرافقة للنسر، حيث يمسكها بمخالبه.

3 . 2. العناصر الآدمية :

عرف هذا النمط في البداية لدى الأغريق بحيث كانوا يجسدون الأباطرة أو الآلهة الخاصة بهم على شكل تماثيل آدمية مستوحاة من الحقيقة أو الطبيعة أو الأساطير. نلاحظ في معبد مينارفا إستخدام العنصر الآدمي و توظيفه في الزخرفة و التزيين ، حيث نجد زخرف لثلاث آدميين على مستوى الآتيكية L`attique نذكرهم:

✓ **في الصورة الأولى :**

الإله هرقل Hercule نقش بشكل رجل عاري واقف يتكأ على عصا أو رمح على الواجهة الخلفية الغربية في الأتيكية .

✓ **في الصورة الثانية :**

الإلهة مينارفا Minerve نقشت على شكل إمراة واقفة وهي ترتدي ملابس و تحمل على رأسها شي.

✓ **في الصورة الثالثة:**

الإله مركور Mercure نقش على شكل رجل ذو جناحين.

3 . 3 . العناصر النباتية :

أول من إستخدم تقنية الزخارف النباتية هم الإغريق ،ثم إنتقلت تلك التقنية إلى الرومان. ومن خلال دراستنا الفنية للمعبد الوثني بتبسة، إتضح أنه لم يخلُ من النباتات بأشكال وأنواع مختلفة ،نرى هذا التنوع على مستوى العارضة تمثلت في مجموعة من أغصان الكروم التي بها مجموعة من عناقيد العنب هذا الأخير يرمز لإله الخمر باخوس .بالإضافة إلى بعض النباتات المختلفة الأخرى والورود الظاهرة على مستوى الأتيكية.

صورة رقم (13):تفاصيل الزخرفة النباتية الزهرية أسفل عتبة الرواق

عن : Blas de Robles

3 . 4 . زخارف تمثل أسلحة وأواني:

هذه الزخارف موجودة على مستوى "الآتيكية" ، وهي مجموهة أسلحة تمثلت في الرماح، خوذة، درع . أما في مايخص الأواني فنرى أن هناك سلة مملوءة بالفواكه على مستوى السقوف المنحصرة بيت تيجان الأعمدة فقط.

الصورة رقم (14): الزخارف الموجودة على العارضة في الواجهة الأمامية (الغربية).

(تصوير الطالبة)

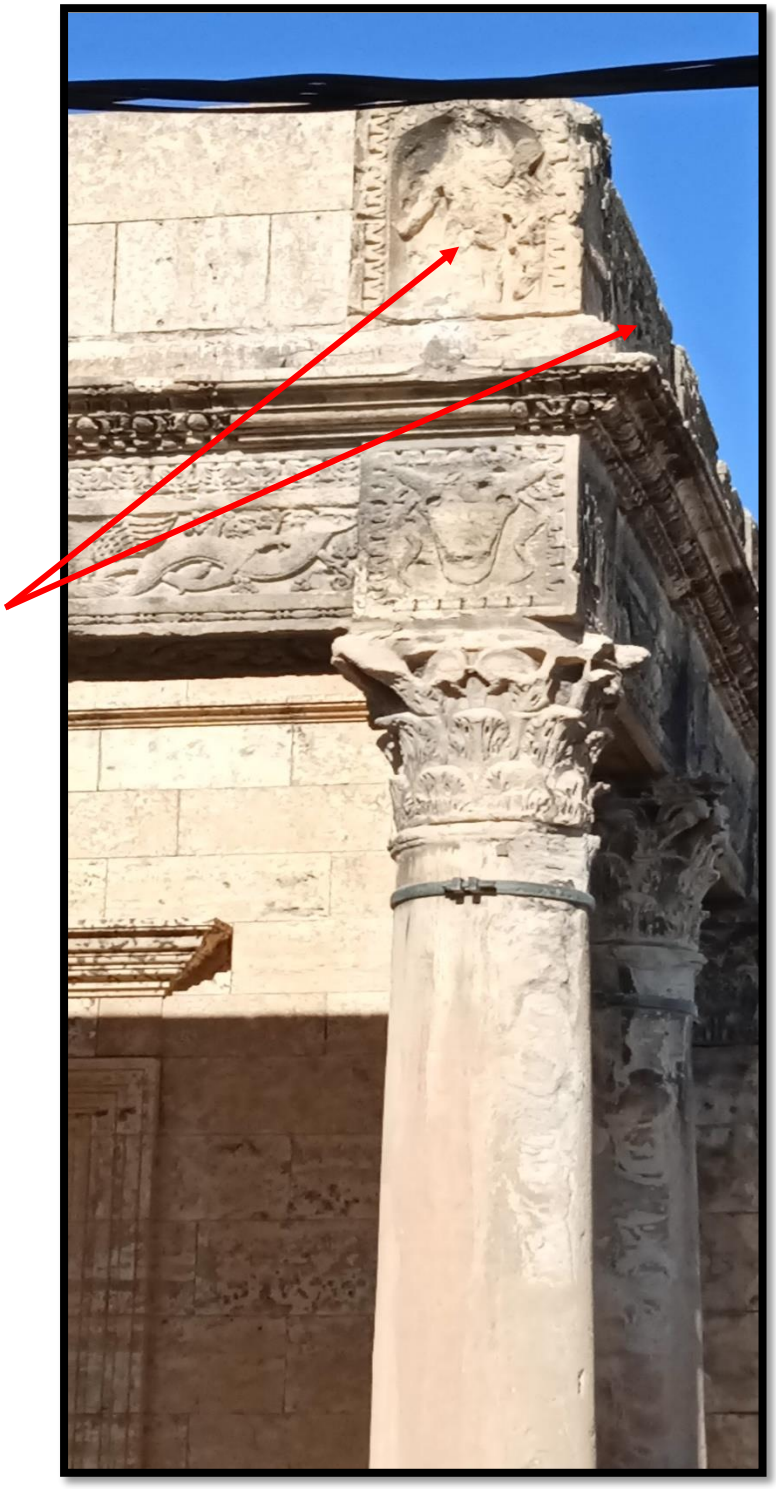

الصورة رقم (15): الزخارف الموجودة على مستوى العارضة و الآتيكية (الواجهة الشمالية)

(تصوير الطالبة)

الصورة رقم(16): الزخارف الموجودة على العارضة و الآتيكية (الواجهة الغربية)

(تصوير الطالبة)

الصورة رقم (17): الزخارف الموجودة على العارضة (الواجهة الخلفية)

(تصوير الطالبة)

بإمكاننا تلخيص هذه الزخارف في الجداول التالية [1]:

الجدول الأول يتضمن الواجهة الأمامية (العارضة):

المحمول L`entablement	المأطورات المربعة Les caissons carrés	الرمزية	الألواح المستطيلة الأفقية	الرمزية
الآتيكية L`attique	إمرأة ترفع شيئا على رأسها ، غير عارية	الإلهة مينارفا Minerve		
	رجل مجنح لكنه لا يظهر جيدا	الإله ماركور Mercure		
العارضة L`architrave	رأس لثور مزين بأشرطة و عصايات مكررة أربع مرات	الإله جوبيتير لأن الثور قربان يقدم له	طائر النسر و الثعابين التي يحملها	تسند للألهة مينارفا، آلهة الحكمة و الإحتراس

[1] بوطوبة فاروق . عبدلي عبد المطلب ، المعبد المنسوب لمينارفا، مذكرة ليسانس ،جامعة قالمة 2005-2006، ص ص 43،44

الجدول الثاني يتضمن الواجهة الغربية (الآتيكية):

المأطورات المربعة	الرمزية	الألواح المستطيلة الأفقية	الرمزية
رجل عاري يستند على عصا أو هراوة	الإله هرقل Hercule	إكليل الزهور	بومون Pomone
مجموعة من الأسلحة	الإله مارس Mars	إكليل الزهور	بومون Pomone

ملاحظة: نفس الزخارف تتكرر أربع مرات في كل من المأطورات الأربعة و الألواح المستطيلة الأفقية و لها نفس الدلالة.

الجدول الثالث يتضمن كل من الواجهة اليمنى و اليسرى للآتيكية:

المأطورات المربعة	الرمزية
درع، خوذة ، رمحان (مجموعة أسلحة)	الإله مارس Mars
رجل يحمل كرة على رأسه و يجلس على ركبته	الإله أطلس Atlas

الألواح المستطيلة الأفقية	الرمزية
خوذة ، صولجان، قرنين للخصب،ترس	ترمز لهذه الآلهة: سيريس . Ceres مارس . Mars

	إسكالوب . Escalape
قناعين معلقين من ورق العنب	سيريس . Ceres مينارفا . Minerve بوخوس . Bacchus
ثلاثة أكاليل من الزهور وقناعين مع أوراق عنب	مينارفا . Minerve بوخوس . Bacchus بومون . Pomone
ثلاثة أكاليل من الزهور و خمس أقنعة مع أوراق العنب	مينارفا . Minerve بوخوس . Bacchus بومون . Pomone
ثلاث أكاليل من الزهور	بومون . Pomone

ملاحظة:نفس الزخارف تتكرر في كل الجهات لم نقم بإعادة إدراجها في الجدول.

4 . تقنيات و مواد البناء المستعملة في البناء :

4 . 1 . مواد البناء :

بعد زياراتنا لمعبد مينارفا الأثري ودراستنا الميدانية الشاملة له ومعاينة الدراسات القبلية والإطلاع على مختلف المصادر و المراجع ساعدنا هذا كثيرا على إستخلاص أبرز المواد التي بنى بها الرومان هذا المعلم الضخم وهي الحجارة الكبيرة المصقولة أو المنحوتة Pierre detailler بالإضافة إلى مواد أخرى تمثلت في الرخام والفسيفساء التي بدورها نقلت من مكان آخر ووضعت بالمعبد.

أ. الحجارة:

أستخدمت الحجارة المعقولة في بناء كل عناصر المعبد فنجدها في الأرضيات المبلطة و في البيريستيل و السلم و المصطبة ومقدمة المعبد وكذا قاعة العبادة وهي مستخرجة من محاجر المنطقة .

ب . الآجر :

في معبد مينارفا إنعدم وجود أي أثر للأجر بالرغم من أنه مادة مهمة في البناء إلا أن الفرنسيين قاموا بإعادة بناء السقف به اذن فهو ليس بالسقف الأصلي للمعبد.

جـ . الرخام:

وهو حجر طبيعي متحول يستخدم عادة في الجانب الفني و الجمالي ، بالنسبة لمعبد مينارفا أستخدم الرخام الأبيض (Le marbre blanc) الذي يتخلله اللون الأزرق يظهر هذا بالأخص في أعمدة الواجهة.

4 . 2 . تقنيات البناء :

- **تقنية النظام الكبير Opus Quadratum:**

هذه التقنية إشتهرت بها البناءات الإغريقية و الأتروسكية فقام الرومان بتقليدها على نطاق واسع ، ففي البداية استعملت في بناء الجدران وذلك بوضع كل الأحجارالمصقولة سواءا مستطيلة أو مربعة الشكل فوق بعضها البعض دون الحاجة للملاط إعتمادا على الظغط الميكانيكي يعود ظهور هذه التقنية للقرن السابع قبل الميلاد[1] .

بالنسبة للمعبد المنسوب لمينارفا فهذه هي التقنية الوحيدة الموجودة و التي بني بها المعبد بأكمله.

[1] بوشارب أسماء ، المرجع السابق ، ص 33

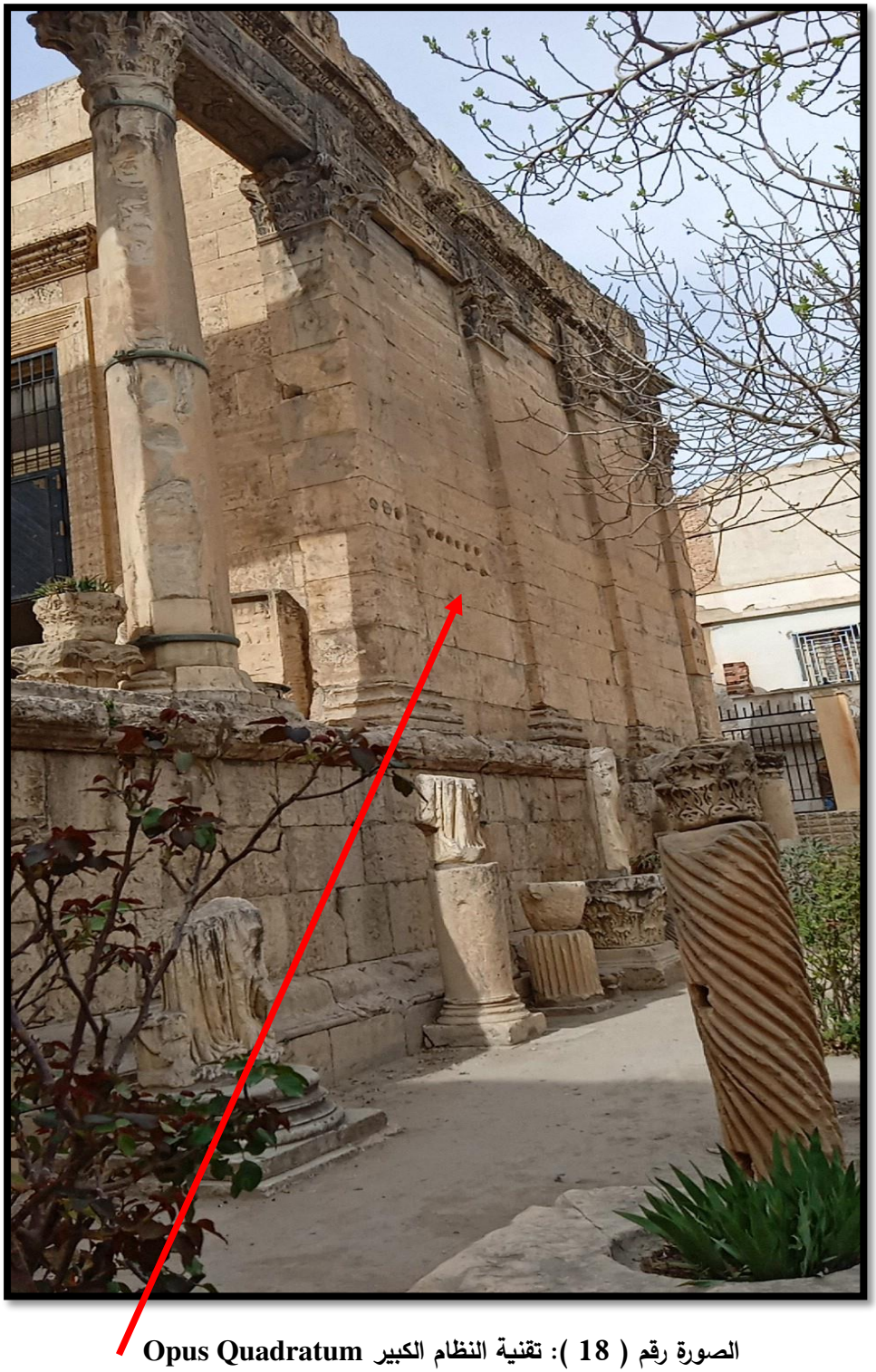

الصورة رقم (18): تقنية النظام الكبير Opus Quadratum

(تصوير الطالبة)

- تبليط الأرضيات:

يرى" فيتريفيوس . Vitruve"، أنه للقيام بتبليط أي أرضية يجب مراعاة بعض العوامل التي من بينها نوعية الأرض الطبيعية ، إذ يجب تسويتها عند صلابتها ، وعند وجود أتربة يجب دكها.[1]

عمد الرومان إلى تبليط أرضيات المساحات العمومية و الطرقات و ساحات المدينة و ذلك تفاديا للإنزلاقات ، و يتم ذلك بوضع بلاطات بحجارة مصقولة بأحجام متساوية مباشرة فوق الأرض الطبيعية أو على أرضية مهيأة بالحصى و الرمل[2] .

أما فيما يخص تبليط ساحة "معبد مينارفا" فلا نعرف كيف كان ، إذ أن التبليط الذي يوجد اليوم في البروناووس هو عبارة عن بلاطات متوضعة دون ملاط يشكلون أرضية مستوية و مبلطة بطريقة جيدة .

[1] Perrault (M):Les DIX livres d`architecture de Vitruve ,Paris , 1988, P294.
[2] Adam (J.P):La construction romaime ,matériaux et technique ,ED,Picard,Paris,1982,P251

الصورة رقم (19): تقنية تبليط أرضية مدخل المعبد

(تصوير الطالبة)

خاتمة:

شهدت مستعمرة تيفاست (تبسة)، كباقي المستعمرات والمدن الرومانية، تعاقب لديانتين؛ هما الوثنية والمسيحية حسب ما صرحت به النصوص الأدبية والآثار المادية التي من خلالها نجسد أو نتصور الحياة الدينية لهذه المدينة إبان تلك الحقبة. من خلال الدراسات تبين لنا أنه في تيفاست هناك قوة التواجد الديني الروماني وممارسته يظهر جليا في المعالم التي شيدوها آنذاك من أبرزها "المعبد الوثني الذي نسب خطأ لمينارفا" .

من خلال دراستنا والتي خصصناها للمعبد الوثني الروماني الذي شُيّد في مدينة تبسة، دراسة وصفية فنية، استنتجنا أن ذلك الصرح الديني من بين أهم المعابد الرومانية التي لا تزال محافظة على طابعها المعماري في شمال إفريقيا، والعالم الروماني، فهو يتميز بالدقة و التناسق في التصميم المعماري، إذ أنه يحتوي على جل العناصر التي يتكون منها المعبد الروماني والتي تتمثل في: قاعة العبادة، البروناووس، البيريستيل، المصطبة والسلم.

احتل هذا المعبد موقعا إستراتيجيا هاما في المدينة القديمة إذ كان يقع في قسمها الجنوبي في منحدر بسيط من الشمال نحو الجنوب.

بني على شرف أحد الآلهة الرومانية أو على شرف مجموعة من الآلهة، وقد اختلفت الباحثين في نسبه، وطرحت عدة فرضيات حول هوية المعبود الذي كُرّس له، فيرى البعض منهم أنه شيد لعبادة الإلهة "مينارفا"، إلهة الحكمة والفنون، ابنت كبير آلهة البنثيون الروماني "الإله جوبيتير"، كما اتجه البعض إلى نسبه لعبادة الإله "جوبيتير" نفسه، أما البعض الآخر فيرى أنه كان مخصصا لعبادة الآلهة "الإثنى عشر" .

فيرى الباحث " قزال" (Gsell) أن المعبد قد يكون مكان لعبادة مجموعة من الآلهة على غرار الإله جوبيتير والإله ساتورن والإله أبولون والإله ماركور والإلهة سيريس والإلهة مينارفا والإله نبتون والإله بلوتو ؛ وقد اعتمد في فرضيته هذه على النقيشات الإهدائية والنذرية التي تم العثور عليها بالمدينة والتي تحمل أسماء للآلهة المذكورة.

كما أضاف نفس الباحث أن الألواح الموجودة فوق زخارف رأس الثور، عبارة عن على زخارف تذكار لمحاربين مسلحين أو لإله ما، فمن خلاله يمكن ملاحظة الإله "هرقل" متكآ على هراوته وهو عاري و الإله باخوس متوجا باللبلاب، وهذا دليل على أن المعبد لم يشيد لغرض عبادة إله واحد فقط.

أما الباحثان "بالو" (Ballu) و "مول" (Moll)، فنسبا الهيكل للإلهة "مينارفا"، وقد اعتمدا في فرضيتهما على وجود طائرا ضمن الزخارف الحيوانية التي تزين المعبد، وقد شبهها ذلك الطائر بالبومة التي تعتبر من ملاحق تلك الإلهة ورمز من الرموز التي تبر عنها.

اتضح لاحقا أن الطائر الذي نحت على هيكل المعبد ليس بومة وانما هو طائر النسر، الذي عادة ما يرمز لكبير الآلهة؛ الإله "جوبيتر"، إلا أن فرضية تكريس هذا المبنى للثالوث الكابيتولى قد استبعدها الباحث "ليسكي" (Leschi)، الذي يرى أن تزيينات الأتيكة غير مناسبة لآلهة الكابيتول ؛ أي الإله "جوبيتير" واللإلهة "جونو" والإلهة "مينارفا".

وأضاف فرضية تكريس المعبد لكل من الإلهين الحاميين للإمبراطور "سبتيموس سيفريوس"، وهما الإلهين "هرقل" و"باخوس"، وذلك اعتمادا على دراسات المنحوتات التي تزين المبنى.

من خلال دراستنا هذه، والتي اعتمدنا فيها على جمع أراء الباحثين حول إشكالية تسمية ونسب المعبد الوثني الروماني لمدينة تبسة (ثيفاست)، وبعد البحث في العديد من المراجع والأبحاث تبين لنا أنه، ودون شك، هذا في المعبد عبدت وبجلت العديد من الآلهة الرومانية، خاصة تلك التي كانت آلهة حامية للعائلة السيفرية، خاصة لو أخذنا بعين الاعتبار تاريخ تشييد النعبد الذي يتزامن مع فترة حكم تلك العائلة. وقد تبين ذلك في العناصر المعمارية والتزيينية والزخارف والرسومات الآدمية والحيوانية والنباتية التي غطت الجزء العلوي من واجهته .

من هذا توصلت في الأخير إلى أن المعبد الموجود بالمدينة الأثرية نسب للإلهة مينارفا بالخطأ في حين أنه كرس لعبادة مجموعة من الآلهة الرومانية.

قائمة المراجع :

1. المراجع باللغة العربية :

01. آسيا سيماوي،دراسة ايكونوغرافية لمجموعة من المصابيح الزيتة المحفوظة بمتحف مينارف تبسة ،مذكرة ماستر ، 2017.2018.

02. بوشارب اسماء ،عبادة الالهة مبنارفا من خلال المخلفات الاثرية مستعمرة تيفاست نموذجا. مذكرة لنيل شهادة ماستر ،جامعة قالمة ، 2015.2016م.

03. تشارلز ورث أ ، ب ، الإمبراطورية الرومانية ، ترجمة رمزي عبده جرجس ، مراجعة محمد صقر خفاجة ، القاهرة ،2003.

04. حكيم حميدة، معالم العمارة الدينية في المراكز الحضرية و شبه الحضرية بالقطاع الجنوبي لمقاطعة نوميديا الرومانية ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ،جامعة قالمة، 2017.2018.

05. خزعل الماجدي ، المعتقدات الرومانية ، سلسلة التراث الروحي للإنسان 8، 2006.

06. سارة طاهري ، معبد مينارفا بمدينة تيفيست الأثرية دراسة معمارية أثرية ، مذكرة ماسترفي الآثار القديمة، تيبازة ، 2021.2022.

07. صديقي عز الدين ، دراسة أثرية لفوروم تيمقاد ومرافقه ، مذكرة ماجستير في الآثار القديمة ، جامعة محمد لمين دباغين ،قسم الآثار ، 2006.2007.

08. عزت زكي حامد قادوس : مدخل إلى علم الآثار اليونانية والرومانية ،الحضري للطباعة ، الإسكندرية ، 2005.

09 . علي سلطاني ، مرشد عام للمتحف و المعالم الاثرية بتبسة.

10 . عبد الحميد عمران ، الوضع الديني في شمال إفريقيا خلال الإحتلال الروماني ، محاضرة رقم 03 في التاريخ، 2019-2020.

11. فيتريفوس ، الكتب العشرة في العمارة THE TEN BOOKS ON ARCHITECTURE ، إعداد: يسار عابدين، عقبة فاكوش، ياسر الجابي مطبعة جامعة اكسفورد، 1914.

12 . فاضل لخضر ، تبسة في العصور القديمة ،مذكرة لنيل شهادة دكتورا العلوم في التاريخ القديم ، 2017-2018، جامعة وهران.

13 . محمد الصغير غانم ، " بعض ملامح الفكر الديني الوثني في بلاد المغرب القديم ".

14 . محمد البشير الشنيتي ،التغيرات الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني ودوره في إحداث 4 ق م ،دار النشر للكتاب ،الجزائر ، 1984.

2. المراجع باللغة الأجنبية :

01- Adam (J.P) : La construction romaine , matériaux et technique , ED, Picard , Paris , 1982.

02 - ALBERTINI (André), " inscriptions d'EL-KANTRA et la region", R.AF,N°72,1931,p 31.

03- Castel ,(P):Tebessa histoire et description d`un territoire Algérien ,p 18 .

04 - Depiérre ,Monographie de la basilique de Tebessa ,1895 - 1896, P 07.

05 - Gsell .ST,Les monuments antiques de L`Algerie,Tom 1,Paris ,1901

06 - Gsell (S.T): Atlas archéologique.

07 - Jean Marie Blas de Robles et Claude Sainte , Sites et Monuments Antique de L Algerie, SECUM EDISUD Archeologies.

08 -Joel Shimidt : Dictionnaire de la mythologie Grec et romaine , Paris , 2000, P 189.

09 -Le Roy (M):Initiation Archeologie romain , ED Payor , Paris ,1974, P 70.

10 - Moll : Annuaire de la société archeologique de la province de Constantine .

11 - Muratti.P,Le maraboutisme ou la naissance d`une famille ethnique dans la region de Tebessa, R.Af,81,1937,P258.

12 - Odile Wattel,les religions grecques et romains , Armand Colin, collection Synthés , N 117, Paris, 2001, P 96.

13 - Perrault (M): Les DIX livres d`architecture de Vitruve , Paris

14- Serré de Roche : Manuscrit de plaquette sur Tebessa , 1951.

15- Seree de Roche , Antique Theveste , 1952, Alger , P P 33-34..

فهرس المحتويات

- **إهداء**
- **شكر وعرفان**
- **قائمة المصطلحات**
- **مقدمة :**
- **الفصل الأول : المعطيات الجغرافية والتاريخية لمنطقة تبسة .**
  - الموقع الجغرافي و الفلكي 10
  - الخصائص الطبوغرافية 11
  - أصل التسمية 12
  - تاريخ الأبحاث 13
  - تبسة في العهد الروماني 14
  - أهم المعالم الأثرية في المدينة 15
- **الفصل الثاني : الديانة الوثنية خلال الفترة الرومانية .**
  - مظاهر العبادة الوثنية الرومانية 24
  - 1 . عبادة الآلهة 25
  - 2 . عبادة الإمبراطور 29
  - المعابد الرومانية 30
  - الخصائص العامة للمعبد الروماني 31
  - أنواع المعابد الرومانية 32
  - تصنيف المعابد الرومانية 34
  - أقسام المعابد الرومانية 36

- **الفصل الثالث : الدراسة الوصفية والفنية .**
  - لمحة عن المعبد الوثني لمدينة تبسة (تيفاست).....40
  - موقعه.....41
  - إتجاهه.....41
  - تاريخ بناءه.....42
  - تاريخ أبحاثه.....42
  - الدراسة الوصفية للمعبد 45
    1 . شكله 45
    2 . أقسامه 46
  - الدراسة الفنية للمعبد 54
    1 . عناصر حيوانية 54
    2 . عناصر آدمية.....54
    3 . عناصر نباتية.....55
  - التقنيات و المواد المستعملة في البناء 63
- **خاتمة :.....68**
- قائمة المراجع :.....71
- فهرس المحتويات :.....74
- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية : 76

ملخص باللغة العربية:

أولى الرومان أهمية خاصة بالمعالم الدينية التي تمثل مقرا لآلهتهم حيث شيدت تمجيدا وتقديسا لهم ومن هنا إنتشر هذا النوع من العمائر الدينية المسمى ب"المعبد" على نطاق واسع إذ وصل إلى العديد من المدن الرومانية بشمال إفريقيا ،ومن بين هذه المدن مدينة تيفاست الأثرية التي بها المعبد الوثني الذي نسب بالخطأ للإلهة مينارفا إبنت الإله الأكبر جوبيتير الذي يرجح أنه تأسس في القرن الثالث ميلادي في عهد الإمبراطور سبتيموس سيفريوس ،الذي لايزال محافظا على هيكلته وضخامته ونسقه المعماري إلا أنه غير أصلي نتيجة الترميمات التي مست ملحقاته. هذا الأخير يعتبر موضوع مذكرتي التي تحت إشكالية :"إختلفت آراء الباحثين في نسب المعبد الروماني بمستعمرة تيفاست، فمنهم من يرى أن المبنى مكرس لإلهة الحكمة "مينارفا" ومنهم من يرى أنه مكرس لمجموعة من الآلهة ، فمن هي الآلهة التي عبدت و بجلت فيه؟

وللإجابة عليها قسمت مذكرتي لثلاث فصول مع مقدمة وخاتمة بالإضافة إلى مجموعة من المخططات والصور التي توضح لب الموضوع المتمثل في تسمية المعبد في حد ذاته الذي إختلف فيه جموع العلماء والباحثين. الذي يعتبر في الأخير معبد وثني عبدت فيه مجموعة من آلهة البانثيون الروماني، من ضمنها "الإله باخوس" ،"الإله هرقل" ،"الإله ماركور" ،والزخارف الحيوانية التي تمثل قرابين للإله جوبيتير ومينارفا هذا ما وجد بزخارف واجهة المعبد المختلفة وكذلك عدم وجود المذبح وبالتالي هو ليس معبد خاص بالإلهة مينارفا لوحدها.

الكلمات المفتاحية: العمارة الرومانية ؛ الآلهة الرومانية ؛ المعبد الوثني ؛ قاعة العبادة ؛ الزخارف ؛ مذبح

ملخص باللغة الإنجليزية (Summary in English):

The Romans were the first importance of the religious characteristics which are the seat of their gods, where they were built them glorifying and sanctifying them. The pagan temple, which was attributed to the goddess Minarva, the daughter of the great God, Jupiter, who is probably to be established in the third century after JC under the reign of the emperor Sebtimus Severius, who still maintains his structure, a huge coordination And architectural, but it is not original because of the restorations that have affected its accessories. The latter is the subject of my memo, which is under the problem: "The opinions of researchers differ concerning the line of the Roman temple in the colony of Tifast, some of them see that the building is devoted to the goddess of the Wisdom "Minarva" and some of them see that it is devoted to a group of gods, so who are the gods who loved and evacuated?

In order to answer it, I divided my note into three chapters, with an introduction and a conclusion, in addition to a set of diagrams and images which illustrate the central question represented by the name of the temple itself, on which scholars and researchers differ. Which is considered in the latter as a pagan temple in which a group of gods of the Roman pantheon, were venerated, including the "Bacchus God", "The God Hercules", "The God Markor", and animal decorations which represent offerings to the god Jupiter and Minarva. The different temple as well as the absence of altar and therefore it is not a temple for the only Minarva goddess.

Keywords:

Roman architecture ; The Roman gods ; motifs ; Polished stone technique; Monolithique ; The temple ; Prayer room